الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الأدب العربي

عنوان المذكرة:

النقد النصي في كتاب "الأدب وخطاب النقد" لـ "عبد السلام المسدي"

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
-بوودن أسماء
- بوهزيلة حسيبة

تحت إشراف الأستاذة:
- قويدر حسينة

الإسم واللقب	الصفة
أ/ د وسيلة سناني	رئيساً
أ/ حسينة قويدر	مشرفاً
د/ محمد زكور	ممتحناً

الموسم الجامعي
2022-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الأدب العربي

عنوان المذكرة:

النقد النصي في كتاب "الأدب وخطاب النقد" لـ "عبد السلام المسدي"

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
- بوودن أسماء
- بوهزيلة حسيبة

تحت إشراف الأستاذة:
- قويدر حسينة

الإسم واللقب	الصفة
أ/ د وسيلة سناني	رئيساً
أ/ حسينة قويدر	مشرفاً
د/ محمد زكور	ممتحناً

الموسم الجامعي
2022-2021

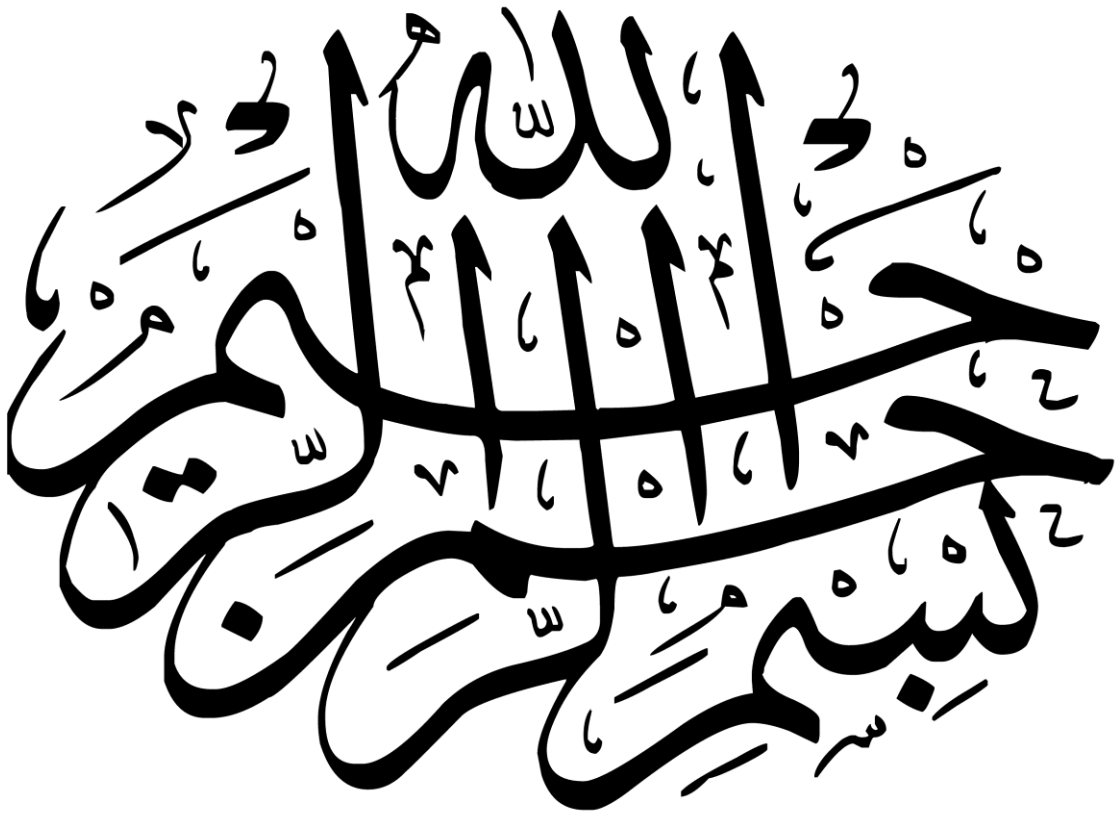
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أفضل خلق الله سيدنا وحبيبنا محمد صلّ الله عليه وسلم.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "قويدر حسينة" على كل النصائح والمجهودات التي بدلتها في سبيل إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم من بعيد أو من قريب في إتمام هذا العمل المتواضع.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذه المذكرة وكلل جهدنا بالنجاح.

أهدي ثمرة جهدي وفرحة نجاحي إلى قدوتي في الحياة أبي الغالي "التركي" حفظه الله.

إلى من غابت وحضرت ذكراها أمي الغالية "حبيبة" "تغمدها الله برحمته وأدخلها فسيح جناته".

إلى أغلى الناس أخواتي: نسرين / ندى أدامهما الله لي

إلى ابن أختي: "أنس"

إلى ابنة خالتي: "مفيدة" على تعبها وجهدها

إلى صديقاتي العزيزات: "أميرة"، "مروة"، "آية" ، "شيماء"

إلى كل الأهل والأحباب الذين سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى أستاذتي الفاضلة "حسينة قويدر" على مجهوداتها.

إلى كل من علمني حرفا في هذه الحياة.

"أسماء"

إهداء

إلى من حرص على تربيتي على مكارم الأخلاق "والدي العزيز".

إلى من حملتني تسعا وكان دعائها سر نجاحي "أمي الحنونة".

إلى إخوتي.

إلى رفيقة دربي.

إلى من علمي حرفا.

إلى زملائي وزميلاتي.

إلى أستاذتي الفاضلة التي أشرفت على المذكرة "حسينة قويدر"

لكي كل الشكر الجزيل.

"حسيبة"

مقدمة:

يعاني النقد العربي المعاصر اجتياحا معرفيا وثقافيا من طرف النظريات النقدية الغربية، حيث بدأ الاحتكاك بالمنجز الغربي بحجة المثاقفة فتجاوز مراحل الاطلاع والنقل والترجمة، غير أن الخطاب النقدي العربي أصبح تابعا يعاني هيمنة الغرب المختلف حضارة وثقافة ، وقد شملت هذه التبعية كل المجالات المعرفية، ولم يكن النقد الأدبي بمعزل عن ذلك فأصبح حضور/اجتياح النظريات النقدية الغربية واقعا لا يمكن تجاهله في نقدنا المعاصر، الأمر الذي طرح جملة من الاشكاليات المعقدة ،فكانت إعلان عن مأزق يعيشه النقد العربي المعاصر على كل الأصعدة سواء ما تعلق بالمصطلح أو الرؤية أو المنهج أو الإجراء، بل وأكثر من هذا كله نجد النقد العربي المعاصر يعيش حالة من فقدان الهوية فأصبحت الساحة النقدية العربية تعيش فوضى عارمة على صعيد النظرية النقدية والممارسات التطبيقية.

وأمام انفجار النظرية النقدية الغربية زادت بلبلة نقدنا العربية، أمام هذا الواقع ظهرت أقلام جادة عملت على ايجاد حل للتأزم المعرفي لنقدنا العربي، نذكر مثلا مصطفي ناصف، عبد العزيز حمودة عبد السلام المسدي وغيرهم، وأمام الصرح المعرفي المتنوع والفلسفي الممزوج بواقع غربي مختلف ثقافيا وحضاريا، حاول هؤلاء النقاد ايجاد حلول لا تتجاهل التراث العربي القديم، ولا ترفض الوافد الغربي الجديد، فكانت مشارعهم هادفة عملت على تجليت النظرية الغربية، والتقليل من وطئة الصدمة المعرفية التي يعيشها الناقد العربي

هذه بعض الأسباب الموضوعية لاختيار المجال المعرفي الواسع لموضوع المذكرة، ووقع اختيارنا على الدكتور عبد السلام المسدي كونه من النقاد المغاربة الذين لم يلقى على مشاريعهم النقدية الضوء الكافي خاصة أن الرجل يتمتع بخلفية معرفية متينة فهو اللساني العارف والأسلوبي المحنك والمشتغل على قضايا حساسة كالمصطلح وقضية الحداثة وغيرها.

ويعد إنتاج الدكتور المسدي غزير، ووفير، وومتنوع، حاول تتبع كل ما يعم الساحة النقدية العربية المعاصرة وحاول المساهمة في استدراك سقطاتها، وقد اختار البحث مدونة "الأدب وخطاب النقد" كعينة لان الكتاب قد جمع عصارة مشروع الرجل، كما انه قد طرح من خلاله جملة من القضايا التي يعانيها الراهن النقدي

يطرح الكتاب قضايا جادة وشائكة حاول المسدي الاجابة على العديد من انشغالات النقد والناقد المعاصر أمام تحديات العصر الحالي، ما أثار جملة من الاشكالات انشغلت بها دراستنا نذكر منها: كيف يتجلى النقد النصي عند عبد السلام المسدي من خلال كتابه الأدب وخطاب النقد؟ خاصة أن الرجل قد عهد عنه توجهه اللساني والاسلوبي.

- ماهي الأسس التي أقام عليها المسدي رؤيته النقدية النصانية؟

للإجابة على هذه الإشكالية حاولنا أن نتبع المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، فضلا عن استخدامه بعض آليات نقد النقد، أما عن الدراسات السابقة فقد سلط الضوء على شق واحد من مشروع المسدي، وهو المشروع الأسلوبي حيث نجد فاضل ثامر قد خصص فصلا كاملا حول الاسلوبية عند المسدي، وبعض المقالات التي نشرت في المجلات العلمية كمجلة فصول، والدراسات الأكاديمية والرسائل العلمية كلها ركزت على التوجه اللساني والأسلوبي عند المسدي

اختار البحث أن يعالج موضوع الدراسة بأن يستهلها بمقدمة وفصلين: الأول نظري وسم بالنقد النصي المفاهيم والتجليات وتناول فيه مفاهيم حول النقد النصي مقدما تعاريف فرقية بين النقد النصي ونظرية الأدب، كما وقف مبينا تجليات النقد النصي حيث تطرق للشكلانية الروسية والنقد الجديد والبنيوية والشعرية والسرديات .... وغيرها، أما الفصل الثاني: فكان تطبيقيا وسم بالنقد النصي في كتاب الأدب وخطاب النقد حيث حاول البحث ان يقتفي معالم النقد النصي في الكتاب فتوقف عند مفهوم المسدي للنقد والناقد والنص، وانفتاح النص على الثقافي كون اللغة مظهر ثقافي أكثر من كونها رسالة اجتماعية و تطرق لعلاقة اللساني بالنقدي ولقضية المصطلح، ولمفهوم التظافر المعرفي وغيرها ،ليتوج البحث بخاتمة جامعة لأهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

حتى ننجز هذا البحث اخترنا له مكتبة، أثثناها بكتب المسدي فكان الأدب وخطاب النقد مصدرها بالإضافة الي العديد من كتب الرجل ككتاب الأسلوب والأسلوبية والنقد والحداثة واللسانيات وأسسها المعرفية وبعض المقالات التي نشرت في مجلة فصول تحديدا.

وكأي مسار علمي، واجهتنا جملة من الصعاب أربكت مسار البحث ولعل أهمها تغير عنوان البحث ففي الوقت الذي اقترح علينا موضع النقد السوسيولوجي في كتاب الادب وخطاب النقد للمسدي لم نعثر في المدونة على ما يغطي الموضوع وبعد رفض طلب التعديل، تم تعديل العنوان وتحويله للنقد النصي في ذات المدونة حيث لم يتم إعلامنا إلا في شهر ماي من نفس السنة، ناهيك على صعوبة وكثافة المادة العلمية للمدونة وتنوعها بين النقدي واللساني والثقافي والفلسفي.

الفصل الأول:
النقد النصي المفاهيم والمرجعيات

الفصل الأول:

النقد النصي المفاهيم والمرجعيات

تمهيد:

أولا: مفهوم النص

ثانيا: علم النص ونظرية النص

ثالثا: التجليات النقد النصي

1- الشكلانية الروسية
2- النقد الجديد
3- اللسانيات
4- البنيوية
5- الأسلوبية
6- علم السرد
7- السيميائية
8- الشعرية
9- التناص
10- الخطاب

رابعا-البلاغة الجديدة و علم النص

الفصل الأول:

تمهيد:

لقد سادت المناهج النقدية السياقية زمنا طويلا، متسيدة على النص الادبي، الذي فقد هويته الأدبية، حيث استوطنت العلوم المجاورة (التاريخ، علم النفس، علم الاجتماع) عوالم النقد الادبي الحديث، فطمست وجه النص الادبي الذي ضاع في زحام خطابات لا تفقه معنى النص كونه أدب متجاوزة مهيته الجمالية، مهتمتا فقط بما يثبت توجهها العلمي، ففرويد مثلا اثبت نظريته النفسانية من خلال مقاربته للنص الابداعي، واعتبر النص رشيتة تحمل عقد صاحبها.

في بداية القرن العشرين ونظرا للانفجار المعرفي الذي شهده الغرب، سادت العلوم التجريبية، ومن باب الشرعية العلمية لبس النقد الأدبي عباءة استعارها مع توجهات علمية يكن لها بالقرابة، من العلوم الإنسانية المجاورة، فكان أن غيبت صوت النص الأدبي، وكرد فعل ظهرت موجة نقدية جديدة رفعت لواء النص الأدبي، كونه سلطة مستقلة، خاصة بعد التطور الذي لحق الدراسات اللسانية، والثورة المعرفية على يد دي سوسير.

أمام هذا الواقع، ظهرت تيار نقدي ينادي بضرورة الانتصار للنص الأدبي، والعمل على انتزاع شرعية الدراسات النقدية انطلاقا من النص نفسه كونه بناء، يعتمد ظاهرة اللغة وهي ظاهرة قابلة للدراسة والتحليل أصبحت المناهج والنظريات النقدية جزءا من تاريخ الفكر والمعرفة، حسب أهميتها المعرفية والمنهجية، هذه المناهج التي ركزت على النص بوصفه بنية لغوية وجمالية مكتفية بذاتها، فهو كائن مستقل قائم بذاته قابل للدرس والتحليل، فنفتح على نفسه، وانغلاق أمام المرجعيات الخارجية، ونذكر على سبيل المثال : الشكلانية الروسية، النقد الجديد، البنيوية، الأسلوبية، السيميائية...

أولا: مفهوم النص(Texte)

لغة: عرف "ابن منظور " النص بأنه: "رفعك الشيء، نص الحديث ينص نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص، وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند ويقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها: رفعته، ونص الدابة ينصها نصا: لرفعه في السير، وأصل النص أقصى الشيء غايته: والنص التوقف والنص التعين على شيء ما".[1]

النص يعني الرفع والاظهار بالمعنى الحسي والرفع والاسناد بالمعنى اللغوي المجرد، ولو ما أن النص مصطلح أدبي متداول بين العرب لما كان له في الأصل الوضع اللغوي، أي دلالة اشتقاقية قاطعة متلائمة مع الوظيفة الأدبية التي تنهض في حضن الابداع.[2]

اصطلاحا: يعرف "النص" بأنه: وجه الدال ووجه المدلول، ويتوفر لمصطلح "النص" في العربية مقابل في اللغات الأعجمية Texteفي الفرنسية بمعنى "النسيج"، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد، وهوما يطلق عليه مصطلح "النص"، وقد قامت علوم عديدة ومناهج كثيرة للبحث في هذا الترابط، وتعددت هذه العلوم منذ أقدم العصور وتقاطعت مناهجها بحكم التقائها في موضوع بحث واحد وهو "النص"، ثم تفردت به اللسانيات في زمن متأخر، وهذا التفرد مر بمراحل عديد، عند كل واحدة منها يقوم حد بين تلك العلوم المشتركة في النص.[3]

واهتم الأصوليين بهذا المصطلح اهتماما كبيرا ، فهم يستعملون هذا اللفظ فيما ورد في بحوثهم من اصطلاحات مثل: عبارة النص، وإشارة النص ، يطلقونه على كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء أكان ظاهراً أو نصاً أو مفسّراً، أي أن كل ما ورد عن صاحب الشرع فهو نص.[4]

والنص هو ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى ، وهو ما لا يحتمل إلا معنى واحدا.[5]

ويعرف النص أيضا بأنه نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك ، وهو في رأي "هاليدي" الكلام الذي يقال أو يكتب من أجل أن يكون كانا متحداً، ولا عبرة بطوله أو قصره ، وهو ترابط

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، م14، دار صادر، د.ط، بيروت، لبنان، 2004م، ص171.
[2] عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار الهومة للطباعة والنشر، د.ط، الجزائر، 2007م، ص45.
[3] الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1993م، ص12.
[4] أحمد عبد الغفار : التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه ،دار المعرفة الجامعية ، د.ط ، الاسكندرية ، مصر، 1996م، ص 146.
[5] الشريف الجرجاني : معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، ص202.

مستمر يوافق فيه محور الاستبدال محور المجاورة، بحيث يتجلى فيه الترابط النحوي على أشده ، والعناصر التي يتألف منها لا بد أن يتبع بعضها بعضا بطريقة تيسر على القارئ، أو المتلقي، تسلم الرسالة التي يبثها المتكلم، أو الكاتب فيه، ويستوعب محتواه الكلي ،[1] أما "جوليا كريستيفا" فتنظر إلى النص على أنه جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصلي، راميا بذلك إلى الاخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة ، بهذا التعريف يتحدد النص كإنتاجية، ومعنى ذلك أن علاقته باللسان الذي يقع فيه علاقة إعادة توزيع (هدم ـ بناء)، وهذا يستدعي الباحثة معالجته من خلال مقولات منطقية، لا الاقتصار على المقولات اللسانية المحضة، ومن جهة أخرى يعتبر النص تبادل نصوص أي تناصاً، إذ نجد في فضاء النص عدة ملفوظات مأخوذة من عدة نصوص مقاطع وتحايد ،وانطلاقاً من هذا التحديد الذي يتجلى فيه النص إنتاجية، تبين في مقالة لها "حول النص وعلمه"، أن للنص توجيهاً مزدوجاً، يبرز الأول في كونه يميل نحو النسق الدال الذي ينتج فيه (اللسان واللغة في عصر ومجتمع معينين)، ويتجلى الثاني في ميله نحو المسار الاجتماعي الذي يساهم فيه باعتباره خطاباً ، وبحسب هذه الخصوصية التي يتميز بها يختلف النص عن العمل الأدبي، الذي تسعى المقاربات السوسيولوجية البسيطة والجماليات الانطباعية إلى تأويله أو الذي تنكب عليه الدراسات اللسانية باحثة فيه ومن خلاله عن قواعد كلية وثابتة ، والمقاربتين معاً لا يمكنهما الكشف عن خصوصية النص وتميزه، وهذا يستدعي ضرورة ميلاد علم جديد كفيل بوعي هوية النص وتميزه.[2]

[1] إبراهيم خليل : في نظرية الأدب وعلم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، الجزائر، 1431ه / 2010م، ص220.

[2] سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م، ص ص 19 - 20.

ثانيا: علم النص ونظرية النص

كانت "نظرية الأدب" قد تطورت في كنف الدراسات السياقية، مثل: علم الاجتماع، والتاريخ، وعلم النفس...، ثم بدأت تنزاح عن الحقل الأدبي، نتيجة تطور المشهد النقدي الذي اكتسحته اللسانيات وعلوم اللغة، وقد بدأ هذا المفهوم لحساب مفهوم جديد هو: "نظرية النص" و"علم النص".

تحددت "نظرية النص" مفهوما إجرائيا ومنهجا تجريبيا يطغى على الساحة النقدية، تكلفت برسم حدود الأدب وتحديد خصوصياته، أما "علم النص" فهو التحليل العلمي الذي يتناول مستويات النص بالتحليل والدراسة، وقد لاحظ "رولان بارت" صعود باحثين جدد إلى ذروة اللسانيات البنيوية، قد بدأوا ممارسة نقد العلامة، ونظرية جديدة للنص، كانت تسمى قديما "نظرية الأدب"، وفي هذا السياق فإن مفهوم نظرية الأدب قد انسحب من الساحة، تحت تأثير اللسانيات البنيوية، قد بدأوا ممارسة نقد العلامة، ونظرية جديدة للنص، كانت تسمى قديما "نظرية الأدب"، وفي هذا السياق فإن مفهوم نظرية الأدب قد انسحب من الساحة، تحت تأثير اللسانيات البنيوية، ليترك المجال لـ "علم النص" الذي ركز أبحاثه على تحليل مظاهر العلامة الأدبية، وهو في نفس الوقت مجال السيميائيات الأدبية التي تدرس حياة العلامات وتداولها في نطاق المجتمع.[1]

يعتبر "فان ديلا" المؤسس الحقيقي لعلم النص، إذ أنه استطاع أن يخرج من دائرة التأمل الفلسفي والتطبيقات للتجريب العلمي، وقد اعتمد على اللسانيات البنيوية، مصبا اهتمامه على البلاغة التي اتخذ منها نموذجا لبناء علم النص، هذا الوضع جعل علم النص يتكئ بصفة خاصة على مجال اللسانيات، وانتقال البلاغة إلى علم النص لا يعني أخذ مفاهيمها كما كانت موظفة، ويرى "صلاح فضل" أن تحول البلاغة الجديدة في الواقع إلى علم النص يرتبط بمدى قدرة البلاغة على تكوين نموذج جديد لإنتاج الخطاب بكل أنماطه، ويقرر "فان دايك" بقوله: "إن علم النص هو عرض حديث للبلاغة".[2]

مفهوم "علم النص"، ترسخ منذ عشر سنوات تقريبا، ففي المجال اللغوي الفرنسي سمي (science du texte) وفي الانجليزية سمي (تحليل الخطاب discourse analysis)، يستهدف علم النص ما هو أكثر عمومية وأكثر شمولية، بكل أشكال النص الممكنة، وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها، ويعني بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية.[3]

---

[1] حسين خمري: نظرية النص- من بنية المعنى إلى سيميائية الدال-، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، بيروت، لبنان، 1428ه/ 2007م، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص23.

[3] فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ـ ،تر: سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب ، ط1 ، القاهرة ، مصر، 1421ه/2001م ، ص14.

ينظر إلى ظهور علم النص بظواهر ومشكلات تعالج في علوم أخرى للبحث، خاصة في علم اللغة العام، وفي علم الأدب، وعلم الأسلوب، وعلوم الاجتماع، وقد عرف من خلال علوم الاجتماع قبل كل شيء منهج للبحث، وهو منهج تحليل المحتوى ، الذي يمكن أن يندمج ضمن مجال علم النص متداخل الاختصاصات، مثل ما يسعى بتحليل المحادثة في علم الاجتماع وعلم اللغة، وبهذا يتبين نشوء علم جديد لتحليل عام للنصوص يواكب تطورات حادثة في عدة فروع علمية، ومن ثم عرض ما نتج من تقدم في اتجاه معين، وهو دراسة الاستعمال اللغوي والاتصال دراسة متداخلة الاختصاصات.[1]

ينتقل "صلاح فضل" إلى تحديد مفهوم "علم النص" قائلا : "استقر المفهوم الحديث لعلم النص في السبعينات ، وهو يسمى بالفرنسية science du text، ويطلق عليه في الانجليزية discourse analysis ، وعلى أن مصطلح تحليل النص كان معروفا مند فترة طويلة في الدراسات اللغوية و النقدية ، إلا أن علم النص يطمح إلى شيء أكثر عمومية ، فهو من ناحية يشير إلى جميع أنواع النصوص و أنماطها في السياقات المختلفة ، ومن ناحية أخرى يتضمن جملة من الإجراءات النظرية و الوصفية ذات طابع علمي محدد".[2]

إن علم النصوص هو العلم الذي يقوم بتحقيق النص و نشره ، هو الذي يبحث في أصول النص ، ويحدد درجة أصالة النصوص المنشورة و يخلصها من كل الهوامش الزائدة، إن المهمة التي يقوم بها "علم النص" حسب هذا المفهوم ، هي: التوثيق و التحقيق.

يرى كل من "جوليا كريستيفا" و"فان دايك" أن نظرية النص لها وظيفة إنتاجية، فهي بالنسبة للأولى تسجيل قوانين نمط الإنتاجية، أما بالنسبة ل"فان دايك" فهي إنتاجية لأنها تولد مجموعة لا متناهية من النصوص انطلاقا من مجموعة محددة من القواعد والعناصر.[3]

أما عند "رولان بارت" فنظرية النص هي نظرية نقدية ومراجعة للخطاب العلموي، تدشن تحولا علميا حقيقيا.[4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 15.
[2] حسين خمري : نظرية النص ـ من بنية المعنى إلى سيميائية الدال (المرجع السابق) ، ص 27.
[3] المرجع نفسه ،ص.30
[4] حسين خمري : نظرية النص ـ من بنية المعنى إلى سيميائية الدال (المرجع السابق) ، ص23.

ثالثا: تجليات النقد النصي

1- الشكلانية الروسية:

لقد ظهرت الشكلانية الروسية إلى الوجود وبدأت بالتعبير عن نفسها في ظل أزمة منهجية، أخضعت الأدب لنقد سوسيولوجي ذي أبعاد سياسية وأيديولوجية، وفي أوج الفراغ الذي خلفته الأزمة الرمزية بعد انفراط عقدها إلى عدد من التيارات الأدبية، والمدارس الشعرية.[1]

تألفت عام 1915 في موسكو جملة عرفت باسم "حلقة موسكو اللسانية" ومن ألمع ممثليها "رومان جاكسون" الذي كان مهتما بفلسفة اللغة، وقد تعاونت هذه الحلقة مع نظيره لها تأسست عام 1916 باسم "جماعة دراسة اللغة الشعرية" وتعرف اختصارا باس "أوبوياز" كان معظم أعضائها طلبة في الجامعة أبرزهم "فيكتر شكلوفسكي" الذي أصدر عام 1914 كتاب تحت عنوان "انبعاث الكلمة" يعد أول تأسيس نظري للشكلانية الروسية، وأصدرت "أوبوياز" أول مطبوعاتها في عام تأسيسها، كتاب عنوانه "مجموعات حول نظرية اللغة الشعرية" الاصدار الأول، أعقبه العدد الثاني عام 1917، ثم اصدرت العدد الثالث عام 1919 تحت عنوان "الشعرية، مجموعة مقالات حول نظرية اللغة الشعرية".

- كانت الشكلانية منذ أولى سنواتها مثال مجلات أدبية نقدية، وموضع نقد أيديولوجي منذر يمثله قول "تروتسكي" في "الأدب والثورة" "اذا ما تركنا جانبا الأصداء الضعيفة التي خلفتها أنظمة أيديولوجية سابقة على الثورة نجد أن النظرية الوحيدة التي اعترضت الماركسية في روسيا".[2]
- تعد النظرية الشكلية من أحدث النظريات الأدبية، اذا ما قورنت بالنظريات السياقية التي ربطت الأدب بكل ساق خارج على نطاق العمل الأدبي نفسه، فقد اعتبرت الشكلية نوعا من الثورة ضد هذه النظريات السياقية التي وضعت الشكل الفني أو البناء الدرامي أو الإبداع الإجمالي في خدمة الرسالة السياقية التي اعتبرتها النظرية الشكلية مجرد مضمون استقل تماما عن الحياة التي اخذ منها بمجرد اندماجه مع العمل الأدبي وتحوله إلى عنصر حياة له خارجه.[3]
- تجلت اهتماماتها في مفهومين أو منطلقين أساسيين هما:

1-البحث عن مضمون العمل الأدبي، أي عن منطوقة الاجتماعي السياسي، الفلسفي والنفسي.

---

[1] نوفل نيوف: الشكلانية الروسية، مجلة الآداب العالمية، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، ع143، 2010م، ص82.

[2] المرجع نفسه، ص ص83-84.

[3] نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية للنشر لونجمان، ط1، مصر، 2003م، ص390.

2-الانطلاق من أن الشعر بخلاف النثر، يعبر بالصور عن مقولة عاشت طويلا منذ أيام "بيلينسكي" في أربعينيات القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين وطبيعي أن الحركة الوليدة الشكلانية وجهت سهامها أول وأشد مما وجهتها إلى الركنين المذكورين أعلاه:[1]

1- المضمون الذي وضعته خارج إطار اهتماماتها خارج الفن والمقولات الجمالية، غلبت عليه الشكل ومكوناته، فما المضمون في رأي "شكلوفسكي" إلا جملة من تقنيات أسلوبية.

2- إلى الصورة في الشعر التي صنفتها واحدة من أدوات اللغة الشعرية لا غير.

وهكذا شدد الشكلانيون على القول باستقلالية العمل الأدبي، بعيدا عن شخصية مؤلفة، وعن الظروف التاريخية التي كتب فيها، عن أشكال الوعي الأخرى، ما الأدوات اللغوية والصرفية والتركيبية والإنشائية...إلخ، التي جعلته عملا أدبيا وقد خلص "رومان جاكبسون" إلى القول بأن ما يهمه ليس العمل الأدبي بحد ذاته بل أدبيته أي ما يجعل من نص ما عملا أدبيا، وهذا ما حمل الشكلانية على رفض ثنائية الشكل والمضمون، وعلى عد الشكل القيمة الأساسية في الأدب، على أن "فيكتور إيرلينخ" يشيد بانكباب الشكلانيين على تبيين خصوصية الأدب، لا يفوته تسجيل ما أخده عليهم، و التنبيه إلى الاهتمام بهذه الخصوصية "أي بما هو أدبي خالص، كان أصل النزعة التي تسوي الأدبية بالأدب والتي تختزل الأدب إلى سماته المميزة" وعلى العموم فإن "بافل ميدفيدف" الذي ثمة من يظن حتى الآن بأنه أحد "الأقنعة" التي مرر ميخائيل أفكاره من خلالها 10جمل منذ 1924 أهم أطروحات الشكلانيين في أربع هي:[2]

- "يجب أن ندرس العمل الأدبي نفسه وليس انعكاس ما يمثله ذلك العمل".
- "العمل الأدبي يشكل مصرف" "ليس في الفن مضمون" أو "يتألف العمل الأدبي من المادة والشكل" المادة هي الكلمات أما الشكل فهو تقنيات صياغتها وهذا ما دفع "جاكبسون" إلى مقولته الشهيرة: "إذا كان العلم الخاص بالأدب أن يصبح علما، فإنه مرغم على الاعتراف بأن التقنيات بطله الوحيد".[3]

[1] المرجع نفسه، ص82.
[2] نوفل نيوف: الشكلانية الروسية (المرجع السابق)، ص83.
[3] نوفل نيوف: الشكلانية الروسية (المرجع السابق)، ص83.

2- النقد الجديد:

تدل عبارة "النقد الجديد" (New Criticisme) على حركة نقدية "أنجلو أمريكية" شهيرة سادت خلال النصف الأول من القرن العشرين، وكانت سنة 1941 سنة حاسمة في مسارها، ونقطة انعطاف في تاريخ النقد العالمي، بظهور كتاب "جون كرورانسوم" (The New Criticisme)، الذي صار عنوانه اسما للمدرسة كلها،[1] غير أن أغلب الأعمال هي لمجموعة جامعيين يعارضون المقاربات التقليدية للتحليل الذي كان تاريخيا وسيرة، وكذا معارضة سوسيولوجية وأنثروبولوجية الشخصيات والقراء.[2]

منذ عام 1950 ظهرت منظورات جديدة بفرنسا عن مادة النقد الأدبي، تقترح إعادة التفكير في الأدب انطلاقا من الأيديولوجيات الوجودية والماركسية والتحليل النفسي، مع "رولان بارت"، "سارتر"، "غولدمان"، وقد نما هذا النقد التأويلي ضد التقليد الجامعي لتاريخ الأدب ومعارفه، لكن المعركة العنيفة سنة 1960 هي التي جعلت السوربون وعلى رأسها "رايموند بيكار"، يبدو وجها نقديا قديما من منظور حداثة بنيوية أضاءتها اللسانيات بوصفها درسا جديدا يقدمها "رولان بارت".[3]

شاع مصطلح "النقد الجديد" بصيغة الفرنسية (Nouvelle Critique) أثناء المجالات النقدية التي دارت بين أنصار النقد الأكاديمي وأنصار النقد الحداثي، وكان "رولان بارت" في كتاب "تاريخ أم أدب – حول راسين" عام 1963، هو الشرارة الأولى لهذه المعركة، أعقبها "ريمون بيكار" بتعقيبه الساخر من "بارت" ونقد الجديد، وهكذا فقد تواتر مصطلح "النقد الجديد" بغير دلالته "الأنجلوسكسونية"، ليكون عنوانا للمناهج النسقية الجديدة، التي هيمنت على الساحة النقدية الفرنسية.[4]

ظهر النقد الجديد (الأنجلو أمريكي) في سياق مواجهة بعض الاتجاهات الوجدانية الذاتية (الانطباعية)، والوثائقية (التاريخية)، التي غطت على النص وغمرته بما ليس منه، مستلهما أفكار المدرسة التصويرية الشكلية التي أسسها الأمريكي "إزرا باوند"، إضافة إلى الأفكار النقدية الحداثية التي جاء بها الناقد الأمريكي "إليوت" بشأن نظرية (المعادل الموضوعي)، وأعمال "ريتشاردز" صاحب "مبادئ النقد الأدبي" و"النقد العلمي"، هذا الأخير الذي كان خلاصة تجارب أجراها مع زملائه وطلبته في جامعة كامبريدج، حيث كان يطلب منهم تحليلا لمجموعة من القصائد، بعد أن ينزع عنها أسماء أصحابها ويعدل في لغتها ما يدل

[1] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط1 ، الجزائر، 1428ه/ 2007م، ص49.
[2] سعيد علوش: معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2019م، ص199.
[3] المرجع نفسه، ص200.
[4] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي (المرجع السابق)، ص49.

على عصرها، منتهيا إلى الحكم القاسي على فشا القارئ العصري في مسايرة متطلبات العصر.[1]

ناهض "النقد الجديد" الاهتمامات الاجتماعية للنقد اليساري، مصرا على المتطلبات الشكلية للشعر كشعر، وليس كوثيقة تاريخية، ومراجع لمفاهيم النقد السائدة، ويمكن إجمال الأسس والخصائص المنهجية العامة التي ينهض عليها النقد الجديد، فيما يلي:[2]

- دراسة النص الأدبي بعد اقتلاعه من محيطه السياقي ، فمن النص الانطلاق وإليه الوصول، دون اعتبار قصدية الناص ووجدانية المتلقي.
- ملكية النص تتجاوز الناص إلى جمهور القراء بمعنى أن النص بدخوله عالم اللغة يتحرر من سلطة المؤلف ورقابته على معانيه.
- كما تقتضي (المغالطة التأثيرية) الفصل بين ماهية النص وتأثيره على القارئ، لأن الخلط بين النص وما يحدثه من نتائج وآثار على نفسية المتلقي في ظروف خاصة، وهم أو خطأ نقدي ما ينبغي للناقد الموضوعي أن يقع فيه.
- اتخاذ القراءة الفاحصة، وسيلة تحليلية مركزية في الدراسة النصية، تتقصى معجم النص وتراكيبه اللغوية والبلاغية ورموزه وإشاراته.
- الاهتمام بالطبيعة العضوية للنص الأدبي، ودراسته بوصفه وحدة عضوية متجانسة العناصر التي هي مكوناته الداخلية الأساسية.
- الاهتمام بالتحليل العلمي للنص ونبذ التقويم المعياري.
- نبذ الالتزام ورفض استخدام الأدب وسيلة لغاية ورسالة معينة.

3- اللسانيات (Linguistique):

يقصد باللسانيات ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعني بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله، فهذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراستها النص والخطاب بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، أو بالانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص وتحلل الخطاب، ولا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا.[3]

تهدف اللسانيات إلى وصف النصوص والخطابات نحويا ولسانيا، في ضوء مستوياتها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والتداولية، والبلاغية كما توصف الجمل حسب

[1] يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي (المرجع السابق)، ص ص50-51.
[2] المرجع نفسه، ص ص53-54-55.
[3] جميل حمداوي : محاضرات في لسانيات النص ، ط1 ، المغرب ، 2015م ،ص 17.

المدارس اللسانية لأن النص جملة كبرى، فاللسانيات هي التي تدرس النص على أساس أنه مجموعة أو فضاء ممتد وواسع من الجمل والفقرات والمقاطع الصوتية المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلي معين.[1]

تدرس اللسانيات ما يجعل النص متسقا، ومنسجما، ومترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية، والدلالية، والسياقية سواء كانت صريحة أو ضمنية، ولا تكتفي بما هو مكتوب فقط، بل تدرس النصوص الشفوية والملفوظات النصية القولية، أي تبحث في آليات بناء النص، فلقد انصب اهتمام اللسانيات على ثنائية جملة النص التي اهتمت بها اللسانيات البنيوية، التوزيعية، التوليدية التحويلية.

ويرى "بلومفيد" أن الوحدة اللسانية الكبرى هي الجملة وأن اللسانيات مقتصرة على دراسة الجمل وتوزيعها إلى مكوناتها الاسمية، والفعلية، والحرفية، وتحديد العلاقة الموجودة بين الوحدات الجملية داخل النص والاهتمام بتعريف النص واستخلاص مكوناته ومرتكزاته التركيبية والدلالية والتداولية، فاللسانيات هي التي تدرس المتواليات النصية، وتجعل وحدتها الكبرى في النص لا في الجملة.[2]

ولقد اهتمت لسانيات النص كذلك بمدى انسجام النصوص واتساقها وترابطها، سواء على مستوى التركيب، أم الدلالة أم الوظيفة التداولية كما بحثت في البنيات العميقة المولدة للنصوص اللامتناهية العدد.[3]

أهدافها :

للسانيات أهداف، نذكر منها : [4]

- تسعى اللسانيات إلى معرفة أسرار اللسان البشري باعتباره ظاهرة عامة ومشتركة بين جميع أفراد البشر.

- الكشف عن القوانين الضمنية التي تتحكم في البنية الجوهرية للغة التوصل إلى معرفة الخصائص الصوتية، والصرفية، والتركيبية لكل لسان من أجل وضع قواعد كلية تشترك فيها كل اللغات.

- اكتشاف الخصائص العلمية التلفظية وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تحول دون عملية التواصل اللغوي.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 17 .
[2] المرجع نفسه، ص 20.
[3] جميل حمداوي : محاضرات في لسانيات النص (المرجع السابق)، ص 20.
[4] نصر الدين بن زروق : محاضرات في اللسانيات العامة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1432ه / 2011م ، ص 9.

تتميز اللسانيات عند العربيين بجملة من الخصائص والمميزات حصرها "جون ليونز" فيما يأتي: [1]

- أن اللسانيات تتصف بالاستقلالية أي؛ أن النحو التقليدي كان يتصل بالفلسفة والمنطق.
- تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة خلافا لعلوم اللغة التقليدية التي كانت تفعل العكس.
- تهدف إلى إنشاء نظرية لسانية تتصف بالشمولية إذ يمكن على أساسها دراسة مختلف اللغات ووصفها.
- تدرس اللسانيات اللغة ككل متكامل، وذلك ضمن تسلسل متدرج من المستوى الصوتي إلى المستوى الدلالي مرورا بالمستوى الصرفي والنحوي.

4- البنيوية (Structuralisme):

كانت الارهاصات الاولى للمنهج البنيوي في النصف الاول من القرن العشرين في مجموعة من البيئات والمدارس والاتجاهات المتعددة، اولها ما نشأ منذ مطلع القرن في حقل الدراسات اللغوية على وجه التحديد لأن هذا الحقل يمثل طليعة الفكر البنيوي، حيث أن أفكار العالم اللغوي الشهير "دي سوسير" هي المنطلق لهذه التوجهات، لأن مبادئه التي أملاها على تلاميذه في كورس الدراسات اللغوية في جنيف كانت تمثل البداية المنهجية للفكر البنيوي في اللغة .[2]

أما المصدر الثاني الذي انبثقت منه البنيوية هي مدرسة الشكلانية الروسية التي تبلورت في روسيا في العشرينات من هذا القرن ،وقد كانت هذه المدرسة ترفض كل نقد ايديولوجي، حيث ركزت على دراسة الشكل الادبي ودلالاته والعلاقات الداخلية التي تنشأ بين عناصره.[3]

ومن هنا تعرف البنيوية على أنها منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية أشمل، يعالجها معالجة شمولية تحول النص إلى جملة طويلة، ثم تجزيئها إلى وحدات دالة كبرى وصغرى، وتتقصى مدلولاتها في تضمن الدوال في اطار رؤية نسقية تنظر إلى النص مستقلا عن شتى سياقاته بما فيها المؤلف وتكتفي بتفسيره داخليا مع الاستعانة بمختلف الاجراءات المنهجية العلمية، وباختصار فهي منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة.

الخلفيات المعرفية للبنيوية:

البنيوية متضاربة بجذورها في شتى التراكمات الفلسفية وتتلخص في :

---

[1] المرجع نفسه ، ص 7.
[2] صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات ، ط1 ، القاهرة ، 2002م ، ص85.
[3] المرجع نفسه ، ص87.

- ظهور الفلسفة الوضعية مع "أوغست كونت" التي جاءت ثورة على كل ما هو ميتافيزيقي ولاهوتي داعية إلى الخبرة الحسية، بالاستناد إلى الحواس والعلوم الوضعية.
- الفلسفة الماركسية التي وضعت مقولاتها المشهورة أسسا للحديث عن فلسفة البنية، انبثق منها توجهات معرفية عديدة ومرتكزات منهجية مختلفة .[1]
- الفلسفة الوجودية التي وجدت في سياق تاريخي متميز، مما أدى إلى تحول المسار المعرفي، وهذا ما دفع البنيوية إلى حدث مهم وفعال، وهو الانتقال من مرحلة الاضمحلال البنيوي إلى مرحلة جديدة تسمى ما بعد البنيوية.[2]

للبنيوية مرجعيات لسانية تمحورت في أفكار العالم "دي سوسير" وهي المنطلق لهذه التوجهات، التي كانت تمثل البداية المنهجية للفكر البنيوي في اللغة عبر ثنائية اللغة والكلام/ الدال والمدلول، والدراسة الآنية والزمانية، كما ابتكرت فكرة النسق أو النظام .[3]

إجراءات التحليل البنيوي :

يستند التحليل البنيوي على جملة من الأفكار والمقولات ، التي تعين الباحث على التوغل في داخل النصوص، وهذه الإجراءات تنطلق من مجموعة من المسلمات التي جاء بها الفكر البنيوي نفسه، أهمها :

- التعامل مع النص كبنية مغلقة مكتفية بذاتها ولا ينبغي بأي حال من الاحوال اللجوء إلى خارج النص، وهكذا تصبح عملية الربط بين النص الأدبي وحياة المؤلف والمبدع وشخصيته وحياته النفسية ووسطه الاجتماعي عملية عميقة في النظرية البنيوية والمنهج البنيوي.

وهكذا يتم عزل النص من محيطه الخارجي، ليتم تبرير مختلف التحولات الداخلية انطلاقا من النص نفسه، الذي يمتلك قدرته على احتواء هذه التفاعلات المختلفة بين العناصر المشكلة للبنية والعلاقات المتشابكة بينهما.[4]

باعتبار النص الأدبي بنية مغلقة ومكتفية فذلك يستدعي البحث عن أدبيتها، التي تفرض طريقة خاصة للوصول إلى الجانب الأدبي.

يرى البنيويون أن النص يمتلك بنية عميقة هذه البنية العميقة أو الشبكة من العلاقات المعقدة، هي التي تجعل من العمل الأدبي عملا أدبيا، فالأدبية عندهم لا تخرج عن نطاق

---

[1] محمد سالم سعد الله : سجن التفكيك الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، الأردن ، 2013 م، ص ص 45-46.
[2] صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر (المرجع السابق)، ص49.
[3] صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر (المرجع السابق)، ص85.
[4] شكري عزيز الماضي : في نظرية الأدب ، دار المنتخب العربي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1414ه / 1993م ، ص178.

البنية ولا يمكن تجاوزها، لأنها تمتلك وجود داخلها، لذلك ينبغي على الباحث تحليل مكونات هذه البنية للوصول إلى العنصر الجمالي.[1]

تقف المقاربة البنيوية على تحليل النص الأدبي إلى مستويات عديدة كالصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، حيث يتم من خلالها الوقوف على بنية النص، من خلال إظهار التشابه والتناظر والتعارض والتضاد والتوازي والتجاوز والتقابل بين المستويات النحوية والايقاعية والأسلوبية والحكائية .

يرى البنيويون أن المعنى لا يتميز بالثبات ولكنه متحرك ومتعدد ، يشترط ألا يخرج عن بنية النص الداخلية، فالأعمال الأدبية لا تمتلك معنى أحادي في النظرية البنيوية، بل العكس، فإن ما يميز النص الأدبي هو لغته التي تدل على معاني ومدلولات محددة ضمن النسق والنظام العام للنص.[2]

5- الأسلوبية (Stylistique):

يعترف كثير من الدارسين أن كلمة أسلوبية لا يمكن أن تعرف بشكل مرض، راجع إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها، إلا أنه يمكن القول أنها تعني بشكل من أشكال التحليل اللغوي لبنية النص، ومن ثمة يمكن تعريف الأسلوبية بأنها: "فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختبارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية"، أما لفظة أسلوب فهي مشتقة من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم، وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعد إحدى وسائل اقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة.[3]

خضع مصطلح علم الأسلوب لفكرة الثبات والتحول، فكلمة Stylistc ثابتة في التاريخ اللغوي الغربي، وتطورت دلاليا حتى صارت تدل على مفهوم ما، والملاحظ أن هذا المفهوم الجديد لم يثن هذه الكلمة عن التطور، ففي البداية كان يدل على الأسلوب، وفي ما بعد صار يدل على الأسلوب، وفي ما بعد صار يدل على الأسلوبية التي هي واقعا أسلوبيات كثيرة قد تصل إلى حد التنافر، وقد يفسر هذا الوضع كثرة الحدود والتعريفات والمفاهيم التي وقع عليها المصطلح.[4]

بدأت الأسلوبية كنظرية أدبية من علم اللغة، رغم أن علماء اللغة كانوا قد أصروا على الابتعاد بعلمهم عن ميدان النقد الأدبي، ولكنهم عادوا إليه ليستخدموا أدواتهم ومناهجهم اللغوية في تناول النص الأدبي، وهو ما يعرف الآن بالنظرية الأسلوبية التي تضع علم الأسلوب بين يدي الناقد كخطوة أولى لتساعده على فهم العمل الأدبي فهما موضوعيا بقدر

---

[1] المرجع نفسه، ص179.

[2] شكري عزيز الماضي : في نظرية الأدب (المرجع السابق)، ص 180.

[3] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية-الرؤية والتطبيق-، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1 ،عمان، الأردن، 1427ه/2007م، ص 35

[4] المرجع نفسه، ص 36.

الإمكان، وذلك من خلال المادة اللغوية المصنفة تصنيفا علميا، والتي يعتمد عليها العمل اعتمادا كليا في صياغته وتشكيله واكسابه شخصيته المتميزة، ذلك أن الأسلوبية تطبق مناهج البحث اللغوي على النص الأدبي، خاصة فيما يعرف بمستويات التحليل، وبين الكتابة الأدبية التي هي بمثابة لغة فردية خاصة، وبذلك لا تخضع لمقاييس اللغة العادية التي تقدم العناصر العامة في لغة الحياة، ومن هنا كانت كلمة الناقد والمؤرخ الفرنسي "جورج لوي بيفون"، حيث قال في كتابه "مقال في الأسلوب": إن الأسلوب هو الرجل، بمعنى أن بصمته هي التي تميزه عن غيره من البشر في الحياة، وعن غيره من الكتاب والأدباء، فقد كان "بيفون" مؤمنا بأن الأسلوب وليس المضمون هو الذي يصوغ الأعمال الأدبية ويمنحها شخصيتها المتميزة.[1]

ومن أهم الأهداف والوظائف التي تركز عليها النظرية الأسلوبية، دراستها للغة الأديب كما يمثلها إنتاجه الأدبي، وذلك بإخضاعها لمناهج من التحليل، بهدف الوصول إلى معايير موضوعية تساعد الناقد على التفسير من خلال ثلاثة توجهات في التحليل اللغوي للنص.

التوجه الأول سيكولوجي، وينطلق من مقولة "بيفون" (الأسلوب هو الرجل)، ويؤمن بأن دراسة الأسلوب لا تكون صحيحة إلا عندما تدل على الخصائص النفسية التي تميز الأديب، وكان عالم النفس واللغة النمساوي "ليو سبيتزر" قد قام بتطبيق آراء فرويد في التحليل النفسي على عدد من الأدباء من خلال منهج ابتكره وأسماه "الدائرة الفيلولوجية".

يحدد "سبيتزر" ثلاث مراحل في عملية التحليل الأسلوبي: في المرحلة الأولى، يواصل الناقد قراءة العمل الفني بهدف التوحد مع عالمه، وفي المرحلة الثانية عليه أن يبحث عن تفسير سيكولوجي لهذه الخاصية، وفي الثالثة، يشرع في البحث عن الدلالات الأخرى التي يمكن تفسيرها في ضوء هذا الدافع النفسي.[2]

ارتبط نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة، وذلك أن الأسلوب بوصفها موضوعا أكاديميا، قد ولدت في وقت اللسانيات الحديثة، وذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا، قد ولدت في وقت اللسانيات الحديثة واستمرت مستعملة بعض تقنياتها، وإذا كان من المسلمات لدى الباحثين أن الأسلوبية قائمة على علم اللغة الحديث، فمن العبث القول بأسلوبية الحديث في المصطلح وليس في المقدمات التي احتوت على لفظة الأسلوبية، قبل نشوء علم اللغة الحديث، وهذا يعني أن الأسلوبية قبل عام 1911م، أي قبل "فردناند دي سوسير" لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم وأخرجها من مجال الثقافة والمعرفة، ومن هنا يمكن القول أن مصطلح "الأسلوبية" لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته، أو خدمة التحليل الأدبي والتحليل النفسي.[3]

---

[1] نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية (المرجع السابق)، ص33.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 34-35.

[3] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية-الرؤية والتطبيق- (المرجع السابق)، ص37.

يمكن تلخيص نظرة الأسلوبية إلى النص في ثلاثة عناصر:[1]

- العنصر اللغوي: الذي يعالج نصوصا قامت بوضع شيفرتها.
- العنصر النفعي: بإدخال المقولات غير اللغوية في التحليل، كالمؤلف، والقارئ، والموقف التاريخي، وهدف الرسالة.
- العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص على القارئ، وعن التفسير والتقويم الأدبيين له.

6- علم السرد (Narratologie):

يعد مصطلح علم السرد أو السردية من المصطلحات التي دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنيوية، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية، ليشمل الجوانب النظرية والتطبيقية في دراسة منهجية للسرد وبنيته.

بدأ علم السرد بالشكلانيين الروس وبالتحديد "فلاديمير بروب" (1928، 1968) في عمله الموسوم (مورفولوجيا الخرافة) الذي حلل فيه تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف (الوظيفة) عنده هي (عمل) الشخصية، وقد حصر الوظيفة في 31 وظيفة في جميع القصص.

صاغ "تودوروف" مصطلح علم السرد لأول مرة عام 1969 في قواعد الديكاميرون وعرفه بعلم القصة، أصبح السرد فيما بعد مادة لكثير من الطروحات خارج حقل الدراسات الأدبية إذ بدأ العلماء ينظرون لوظيفة السرد في كتابة التاريخ والدين والصحافة والممارسة القانونية، والتربية والسياسة[2].

وهو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه، ويعد علم السرد أحد تعريفات البنيوية الشكلانيين كما تبلورت في دراسات "كلود ليفي ستراوس"، ثم تنامى هذا الحقل في أعمال دراسين بنيويين آخرين منهم البلغاري "تزفيطان تودوروف" الذي يعده البعض أول من استعمل مصطلح "ناراتولوجي" "علم السرد" والفرنسي "ألغردا جوليان غريماس" والأمريكي "جيرالد برنس"، وفي فترة تالية تعرض لتغيرات فرضها دخول تيارات فكرية ونقدية أخرى إما تحت مظلة ما بعد البنيوية كما نجدها في أعمال الفرنسي "رولان بارت" أو من خلال الماركسية، كما في أعمال الأمريكي "فريدريك جيمسون"، فلا يتوقف علم السرد عند النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص بمفهومه التقليدي، وإنما يتعدى ذلك إلى أنواع أخرى تتضمن السرد بأشكال

[1] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية-الرؤية والتطبيق- (المرجع السابق)، ص ص 38 – 39.

[2] يان مانفريد: علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 1431ه/ 2011م، ص07.

مختلفة، مثل: الأعمال الفنية من لوحات، وأفلام سينمائية، وإيماءات وصور متحركة وكذلك الإعلانات أو الدعايات، وغير ذلك[1].

كان "ليفي ستراوس" رائدا للبحث السردي حين درس الأسطورة من خلال المنظور البنيوي الذي وضع أسسه اللغوي السويسري "دي سوسير"، فالأسطورة بالنسبة ل "ليفي ستراوس" تتألف من بنية مزدوجة احداهما عالمية والأخرى محلية ، واستمر البحث على خط مشابه عند الشكلاني الروسي بروب حين شمل ببحثه السردي للحكايات الخرافية الشعبية على النحو المعروف لدى دارسي هذا اللون من السرد[2].

شهد علم السرد بعض الجمود التي قدمها الشكلانيون الروس تطورات عديدة عبر مراحل متفرقة من تاريخ ظهوره، حيث ظهرت مشاريع نقدية كثيرة تشكلت نماذجها الخاصة في مقاربة النصوص السردية، ومن ضمنها الأسماء النقدية التي داع صيتها في حقل الدراسات الغربية نجد "باختين"، "غريماس"، "تزفيطان تودوروف"، و"جيرار جنيت"، و"جوليا كريستيفا"، و"جيرالد برنس".

ويتجلى هذا التطور عند الناقد الفرنسي "غريماس" من منطلقاته : مضموم "الفاعل" بوصفه وحدة البنيوية صغرى يقوم عليها السرد ففي البناء السردي تتألف الشخصيات من هذا الفاعل اللغوي و من الذاكرة الجمعية للقص، إذ تحضر إلى ذهن القارئ فثمة علاقة تنشأ أثناء عملية التأليف، وبالتالي القراءة للنص السردي، سواء كان رواية أو قصة قصيرة، وما يهم غريماس هو تحليل القوانين التي تحكم هذه العلاقة بين اللغة وعناصر القص المعروفة[3].

بالإضافة إلى "غريماس" سعى نقاد آخرون إلى تطوير نظام شامل ودقيق لكيفية بناء النص السردي، ومنهم: "تودوروف" و"جيرار جنيت".

حيث ينطلق "جيرار جنيت" من الأساس البنيوي للتنظير للنص السردي من خلال العلاقة بين النظام الذي يحكم الأحداث كما يرويها النص. وترتيبها من حيث الحدوث التاريخي ، ركز في الدراسات السردية على اتجاهين مميزين أحدهما :

- يركز على ما هو مسرود، أو ما يتضمنه النص من مادة.
- والآخر على عملية السرد نفسها، أي الخطاب السردي.
- و جنيت يسير في هذا الاتجاه الثاني.
- بينما يسير غريماس على الأول .

كما استفاد جيرار جنيت من إنجازات اللسانيات وعلوم اللغة والسيميائيات من جهة أخرى وهذا من خلال ابتكاره لمجموعة من الإجراءات والمفاهيم التي تخص مكونات السرد وتصنع شعرية النصوص السردية ، واشتغل على دراسة خطابات أخرى وهي النصوص الموازية التي جعل لها شعرية متميزة، وقد جاء هذا الجهد تتويجا للدراسات السابقة التي

---

[1] ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2002م، ص174.

[2] المرجع نفسه، ص175.

[3] المرجع نفسه، ص175.

تتعلق بدراسة عناصر السرد، فظهرت له العديد من المؤلفات الكثيرة منها: كتابه (صور) ثم (جامع النص).[1]

7- السيميائية (sémiotique):

تحتل السيميائيات في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية، انها علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية، كاللسانيات، والفلسفة، والمنطق، كما أن الانساني أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الانساني بدءا من الانفعالات البسيطة مرورا بالطقوس الاجتماعية.[2]

ارتبط ظهور علم العلامة بمنبعين اثنين هما : العالم اللغوي السويسيري "فردنان دي سوسير"، الذي هو الأصل في تسمية العلم بـ"السيمولوجيا"، و الفيلسوف الأمريكي "بيرس" الذي هو الأصل في تسمية العلم بـ"السيميوطيقا"، وقد اقترح "سوسير" علم العلامة في كتابه "دروس في علم اللغة العام" الذي هو تجميع للمحاضرات التي كان يسجلها طلبته في الجامعة، والصادر عام 1916م.[3]

بدأ "بيرس" بتكوين نظريته حول العلامات ، عامي 1867م و 1868م ، ثم تطور المظهر الذرائعي ، عام 1877 و1878 ، ثم أعطى لهدا المظهر قاعدة منطقية ما بين عامي 1880 و1885، على غرار "دي سوسير" الذي لم يشير إلى موضوع العلامة الا في الدرس الثاني من دروس "علم اللغة العام" عامي 1908 و 1909، رغم أن الفكرة كانت سابقة عن ذلك التاريخ، قبل عام 1901.[4]

السيميائية علم ونظرية عامة ومنهج نقدي تحليلي وتطبيقي، وهي لم تتخذ شكل المشروع العلمي في حقيقة الأمر الا بفضل جهود "بيرس" و"دي سوسير"، وتتطلع الى بناء نفسها بما هي علم المعاني، كما يقول "صلاح فضل": "أيا ما كان الأمر فإن تسمية المصطلح مجرد منطلق، والمهم أن نبحث عن ما هي السيميولوجيا؟[5]

درس "سوسير" العلامة اللغوية ووضع خواصها الأساسية ورأى أنها تندرج في منظومة أكبر هي العلامات بصفة عامة، فإذا كانت الكلمة علامة على الفكر أو الشيء، فإنها تقترب في ذلك من علامات أخرى سمعية وبصرية تدل على شيء آخر غير ذاتها، وأن

---

[1] ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي (المرجع السابق) ،ص176.
[2] سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط3 ، سوريا ، 2012م ، ص 25.
[3] جيرار دولودال ، بيير أو سوسير: مجلة العرب و الفكر العالمي ، مجلة محكمة ، دار المنظومة ، ع 3 ، لبنان ، 1988م ، ص144 .
[4] عبد الله ابراهيم و آخرون : معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1996م، ص73.
[5] صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته (المرجع السابق)، ص122

المستقبل يعد نشأة علم كبير لنظم العلامات المختلفة، وكانت إشارات "سوسير" إلى المحاور الاستبدالية، والتركيبية، والعلاقة الاعتباطية، الدال والمدلول هي العلامات في المجتمع بأسره.[1]

يقول "دي سوسير" في الفصل الثالث من كتابه بعنوان "هدف علم اللغة": "اللغة نظام من الإشارات، التي تعبر عن الأفكار، و يمكن تشبيه هدا النظام بنظام الكتابة، أو الطقوس الرمزية، أو الصيغ المهذبة، ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه "علم الإشارات" semiology (وهي لفظة مشتقة من الكلمة الإغريقية sémion=الإشارة)، ويوضح علم الإشارات ماهية مقومات الإشارات، وماهية القواعد التي تتحكم فيها، ولما كان هذا العلم لم يظهر إلى الوجود لحد الآن، لم يمكن التكهن بماهيته، ولكن له الحق في الظهور إلى الوجود، فعلم اللغة هو جزء من علم الإشارات العام، والقواعد التي يكتشفها هدا العلم يمكن تطبيقها على علم اللغة".[2]

أما "بيرس" فقد أسس السيميولوجيا بتحليله لأنواع العلامات المختلفة وتمييزه بين مستوياتها المتعددة حيث يحدد الفروق بين الإشارات المتجاورة في المكان، باعتبار تلك الإشارات مجالا لأنواع خاصة من العلامة تقوم بين الدال والمدلول فيها علاقة التجاور المكاني، وهي ذات طابع بصري في مجملها، ثم يميز بعد ذلك نوعا آخر من العلامة وهو "الأيقونة" التي تتمثل في الصورة الدالة على متصور، مما تحدده طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول على أساس التشابه، والأيقونة تشبه ما تشير إليه والعلاقة بينهما علاقة تخييليه، فلن تستطيع فهم العلامة الأيقونية ما لم تكن وعيت نظيرها المتشابه لها، أما النوع الثالث فهو "الرمز"، ونموذجه الأول هو الكلمة اللغوية.[3]

علم السيمياء شأنه شأن الأنشطة النقدية المعاصرة، يرتبط ببيئة الفكر المعاصر، فهو في تركيزه على حياة العلامات في النص، ومعالجتها شكلانيا يشبه إلى حد بعيد نشاط النقد الجديد في اعتباره النص كيانا مغلقا على نفسه لا يحيل خارج ذاته، أما النشاط السيميائي الدي يرى نفسه جزءا من الدراسات الثقافية فيؤكد تأكيدا حادا على أهمية القارئ.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص123.
[2] فردناند دي سوسير : علم اللغة العام ،تر : يوسف عزيز ، دار آفاق عربية للصحافة والنشر ، د.ط ، بغداد ، العراق ، 1985م ، ص34 .
[3] صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته (المرجع السابق)، ، ص ص 123 – 124.
[4] ميجان الرويلي ، سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي (المرجع السابق)، ص 185.

8- الشعرية (poétique):

تطورت النظرية الشعرية الغربية يتطور النقد الأدبي الحديث، واتسعت مجالاتها عبر مراحل مختلفة إلا أنها تمارس نشاطها النظري متقاطعة مع حقول معرفية أخرى اشتغلت على النصوص والإبداعات الأدبية كاللسانيات مثلا والأسلوبية.

يعتقد أغلب النقاد في العصر الحديث أن فكرة تأسيس نظرية شعرية حديثة ترجع في أساسها إلى الشكلانيين الروس حيث رأوا في الأسلوبية و الشعرية والأدبية مصطلحات ذات مناحي جمالية، وهذا لاهتمامها بالاستعمالات الفنية للغة وأيضا التوظيف المقصود لتقنياتها، كما أن الأسلوبية تهدف لدراسة العمل الأدبي لإبراز الظاهرة الجمالية، فاهتمت بمحاور خاصة في النص الشعري، كالفرق بين اللغة الشعرية واللغة اليومية، الأصوات، التراكيب اللغوية، التواصل... كل هذه المحاور وغيرها جعلت العلاقات تتطور بين "الشعرية والأسلوبية" فصار مجالهما واحدا أي البحث عن الصفات الجمالية للنص الأدبي على مستويات مختلفة.

وهناك من رأى أن أصول "الشعرية" ترجع إلى منابع أخرى، وقد جاؤوا بهدف الآراء انطلاقا من علاقة الشعرية بالمعارف الأخرى سعيا منهم لتأسيس منهج عام ومضموم شامل للنظرية الشعرية، فقال بعضهم: "أن الشعرية وليدة اللسانيات"، وقال آخرون: "أن لها علاقة بالبلاغة القديمة" ، كل هذه الاختلافات والرؤى وصلت بالشعرية poétique الحديثة إلى مفترق الطرق فصارت الشعرية شعريات.[1]

هذا التقاطع الكثيف والمتنوع بين الشعرية والحقول المعرفية واللغوية يجعلها مضمونا شاملا وغير دقيق لذا على المهتمين بهذا المجال محاولة رصد الشعرية ضمن مجالات اللسانيات والأسلوبيات والبلاغة، عند نقاد مثلوا هذه الاتجاهات وعملوا واهتموا بإقامة علم للشعر أمثال: "رومان جاكبسون" و"جون كوهن" أو بحثوا في وضع علم الأدب سعيا منهم لتحديد أدوات الشعرية والبحث في قوانين الخطاب الأدبي مثل "تودوروف"، ومن هنا اتصفت النظرية الشعرية بصبغة الموضوعية أي ضرورة وصفها للنص وصفا صحيحا وذلك باستبعاد المؤلف والاهتمام بالموضوع الأساسي أي الخطاب الأدبي.[2]

يعتبر مصطلح الشعرية من المصطلحات التي جدبت اهتمام النقاد المعاصرين وتاريخ هذا المصطلح مأخوذ من الثقافة الأوروبية فهي الشعرية مأخوذة من الفرنسية Poétique أو المصطلح الإنجليزي Poétics، وينحدر من الكلمة اللاتينية Poética التي اشتقت من

[1] فكتور إيرليخ: الشكلانية الروسية، تر: محمد الولي: المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص14.
[2] فكتور إيرليخ: الشكلانية الروسية (المرجع السابق)، ص 14.

اليونانية Poétikos وهذا دلالة على الابتكار أو الصنع أو الإبداع، لذلك قبل في التراث الغربي اليوناني القديم صناعة الشعر ومن دلالاتها الملكة أو الموهبة أو الشعرية.[1]

اصطلاحا: فإنه لا يخرج عن 3 دلالات:

- نظرية داخلية للأدب.
- اختيار المؤلف ضمن مختلف الإمكانات الأدبية المتاحة [في النظام الموضوعاتي، في التأليف وفي الأسلوب].
- القوانين المعيارية التي تنجزها مدرسة أدبية ما أو هي مجموعة القوانين التي ينبغي التقيد بها أثناء الممارسة الفنية.
- إن "تودورف" قد حصر موضوع "الشعرية" في الأدب دون غيره من الأنساق الجمالية الأخرى، أي تلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية ومن مجالات الشعرية.
- تأسيس نظرية ضمنية للأدب-تحليل أساليب النصوص- تسعى إلى استنباط الشفرات المعيارية التي ينطلق منها الجنس الأدبي.

أما "غريماس" و"غورتاس": الشعرية عندهما تدل على: إما على دراسة الشعر ، وإما بإضافة النثر على النظرية العامة للأعمال الأدبية.[2]

الشعرية عند "جاكسون":

يتصدر "رومان جاكبسون" قائمة النقاد الشكلانيين نظرا لما قدمه من مفاهيم وإضافات علمية دقيقة حول الشعرية، الحديثة Poétique، أو بمعنى أصح هو أول من حاول تحديد مفهوم الشعرية وذلك بوضعه الأدوات الخاصة في ميدان الدراسة الشعرية، لأن هذه الأخيرة "الشعرية"، لا يمكن أن تكون من اكتشاف ناقد أو دارس واحد، بل هي مجموع المخاض والنتاج النقدي والأدبي واللساني والإيديولوجي أيضا، يعود الفضل للأسس النظرية وتطبيقها للنصوص الأدبية، فالشعرية كانت تمثل بالنسبة للشكلانيين الروس الموقف الإيديولوجي والفكر الطبيعي أو المستقبل أي معنى ذلك قراءة جديدة للأدب، وعد "جاكبسون" الشعرية Poétique فرعا من فروع اللسانيات ورأى أنها تهتم بقضية البنية اللسانية تماما مثلما يهتم الرسام بالبنيات الرسمية.

وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية "ذلك الفرع الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم

[1] رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب، 1988م، ص35.

[2] رومان جاكبسون: قضايا الشعرية (المرجع السابق)، ص35.

الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة، وأيضا بالوظيفة الشعرية ليس داخل الشعر فقط بل أيضا خارجه".[1]

أما عن موضوع الشعرية يقول: "إن الموضوع الرئيسي للشعرية هو تمايز الفن اللغوي و اختلافه عن غيره من الفنون الأخرى، وعما سواه من السلوك القولي، وهذا ما يجعلها مؤهلة لموضوع الصدارة في الدراسات الأدبية".[2]

يقصد "جاكبسون" أن الشعرية تنبع من اللغة لتصفها، وبهذا فهي لغة تحتوي اللغة وما وراءها، ورأى أيضا أن قيمة الشعر لا تستخلص من فكر الشاعر وأحاسيسه بل من خلقه للكلمات أي أن الشاعر لا ينبغي أن ينتج أفكارا بل كلمات، لأن عبقريته تكمن في تميز الشكل الفني ورقيه لقوله: "إن اختيار الكلمات يحدث على أساس من التوازن و التماثل أو الاختلاف، وأسس من الترادف والتضاد بينما التأليف هو بناء للتعاقب لأنه يقوم على التجاوز[3].

إذن فالشعرية عند "جاكبسون" عبارة عن خصيصة علائقية، وهذا لأنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية: "أن كل علاقة منها يمكن وقوعها في سياق آخر دون أن يكون شعريا، في حين هذا السياق الذي نشأت فيه هذه العلاقات سيتحول إلى فاعلية خرق للشعرية ومؤشرا على وجودها[4].

الشعرية عند "جون كوهن :"

لقد أسس "جون كوهن" نظرية الشعرية على مفهوم "الانزياح" أو "الانحراف" وينطلق في ذلك من مفهوم البلاغة القديمة التي كانت تعد أصناف الانزياح عوامل مستقلة تعمل لحسابها، ويقر "كوهن" أن لغة الشعر تمثل الانزياح، وأن القيمة الجمالية للشعر تتعلق بخرق القواعد هذا ما دفعه إلى تأليف كتابه (بنية اللغة الشعرية) الذي يدخل في إطار الشعرية العلمية، حيث تناول فيه عدة وقائع معتمدا في ذلك مبدأ المقارنة والإحصاء عبر ثلاث مراحل (الكلاسيكية و الرومانسية و الرمزية) وفي تحديد موضوع نظريته من الشعر يقول: "الشعر علم موضوعه الشعر" وله علاقة بمصطلح الانزياح وهو يركز على الشعر لأنه حسب تصوره هو علم الانزياحات اللغوية[5].

تناول جون كوهن مجموعة من الصور البلاغية ويدرسها في ضوء اللسانيات الحديثة و يصرح بأن دراسة تدخل ضمن مشروع تجديد البلاغة القديمة بالإضافة إلى الانزياح فهو ينطلق من مقولة مفادها "أن الشعر ليس نثرا يضاف له شيء آخر، بل هو نقيض النثر،

---

[1] حسن ناظم: مفاهيم الشعرية -دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت ، لبنان، د.س، ص90.

[2] عبد الله الغدامي : الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية: نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي، ط6، الدار البيضاء، ، المغرب، 2006م، ص20.

[3] عبد الله الغدامي : الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية: نظرية وتطبيق (المرجع السابق)، ص25.

[4] الطاهر بومزبر: التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية جاكبسون، منشورات دار الاختلاف، ط1 ، الجزائر، 2010م، ص ص 58-59.

[5] جون كوهن: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، ط2، المغرب، 2014م، ص10.

وبالنظر إلى ذلك يبدو سالبا تماما، في حين أن الشعر لا يحطم اللغة العادية إلا ليعيد بناءها، وهذه مرحلة ثانية" فالمعرفة بالشعر تتحدد من خلال مقارنته بالنثر، وهذا ما دفعه إلى إبراز الفرق بين الشعر والنثر واعتبر أن الشعرية يجب أن تهتم بالشعر فقط ، واعتبر الشعرية نظرية تبحث عن السمات الكبرى التي يمكن من خلالها توضيح الفروق بين الشعر والنثر، ما مكنه من ايجاد مفهوم الانزياح وقد خصه بالشعر[1].

9- التناص (Intertextualité):

نشأ مصطلح التناص في بيئة غربية وكانت إرهاصاته الأولى على يد الشكلانيين الروس، أبرزهم "شكلوفسكي" الذي يقول: "إن العمل الفني يدرك علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النوع".[2]

ولكن "باختين" هو أول من صاغ هذا المصطلح في تعدد القيم النصية المتداخلة، فهو يجزم بأن: "عنصرا مما نسميه رد فعل على الأسلوب الأدبي السابق يوجد في كل أسلوب جديد (...)، وهو عادة ما يصاحب المحاكاة الساخرة الصريحة، والفنان الناثر ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين فيبحث في خضمها عن طريقه".[3]

يعتبر التناص من المفاهيم النقدية الأساسية التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية، وبالتحديد إلى النقد التفكيكي، الذي أعاد النظر في كثير من مسلمات نظرية الأدب الحديثة، لاسيما المتعلقة بالتفكير البنيوي، وصار بذلك مفهوما مشهورا متأبيا عن الإذعان، كل يحاول ضمه إلى مجال تخصصه، فاشتغل به السيميوطيقي، والأسلوبي، والتفكيكي، رغم ما بين هذه الاختصاصات من اختلافات وتناقضات.[4]

التناص يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس، أو التضمين، أو التلميح...، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليتشكل نص جديد واحد متكامل.[5]

التناص أو تداخل النصوص أو النصوصية، مقابل للمصطلح Intertextuality بالإنجليزية، وIntertextualité بالفرنسية، وقد شاع هذا المصطلح في الستينات من هذا القرن، على يد الباحثة "جوليا كريستيفا" عام 1966م، في مقالاتها عن السيميائية والتناص.[6]

ترى "كريستيفا" أن التناص هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة، وهو عينة تركيبية تجمع لتنظيم نصي معطى التعبير المتضمن فيه أو الذي يحيل إليه، و تضيف "كريستيفا" أن كل نص يتشكل من تركيبة فيسفائية من الاستشهادات، وكل نص هو امتصاص أو تحويل

---

[1] المرجع نفسه، ص 9.

[2] تزفيطان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 1990م، ص41.

[3] المرجع نفسه، ص41.

[4] عبد القادر بقشي : التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، افريقيا الشرق، د.ط، المغرب، 2007م، ص17.

[5] أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 1420ه/ 2000م، ص11.

[6] المرجع نفسه، ص11.

لنصوص أخرى، ثم توضح أن التناص يندرج في إشكالية الإنتاجية النصية التي تبلور عمل النص.[1]

أما "رولان بارت" فقد طور هذا المصطلح وعمقه وكثف البحث فيه، يقول في مقالته "من العمل إلى النص": "أن كل نص هو نسيج من الاقتباسات والمرجعيات والأصداء، وهذه لغات ثقافية قديمة وحديثة (...) وكل نص ينتمي إلى التناص، وهذا يجب ألا يختلط مع أصول النص، فالبحث عن مصادر النص محاولة لتحقيق أسطورة النص، فالاقتباسات التي يتكون منها النص مجهولة لكنها مقروءة، فهي اقتباسات دون علامات تخصيص".[2]

ويضيف "مارك أنجينو"، بعدا جديدا إلى مفهوم التناص، خاصة في بحثه "التناص"، حيث يقول: "كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى، وبهذا يصبح نصا في نص، تناصا، وتنتمي الكلمة إلى الجميع لكونها تؤشر على فكرة مبذولة في كل دراسة تقافية".[3]

وممن أضاف بعدا جديدا إلى مفهوم التناص "امبرتو إيكو" في كتابه "دور القارئ"، ويتلخص فيما سماه بـ"المشي الاستنباطي" ويقصد به البحث ما بين النصوص أو قراءة ما حول أو فوق اللغة للوقوف على العلامات والإشارات والرموز، ثم تناصت الأفكار من المقروء الثقافي الذي يتضمنه النص، وهذا ما جعل "ايكو" يركز على عبارة المشي خارج النص لاستنباط شيفراته وتناصته.[4]

10- الخطاب (Discours):

أصبح مصطلح الخطاب مصطلحا شائعا متشعبا، فقد دارت حوله آراء عديدة ومفاهيم مختلفة، حتى بات أمر تحديد مفهومه عسيرا، وربما هذا هو اختلاف وتعدد الدراسات اللغوية له.

يعرف الخطاب بأنه: طريقة تشكيل نظام معين ووسيلة إنتاج في سياق معين، ضمن لغة تجسد صيغة منطقية لأنماط معرفية لا تقتصر على الاحتواء أو الاستمالة أو الاستبعاد ، وقد أبدع جنس الخطاب مع "ليوتار" بوصفه تنظيما للواقع استنادا إلى مجموعة معينة من القواعد المزودة لروابط العبارات على أن توجد أغراض وغايات تجعل الخطاب جوهريا في تنظيم المعنى.[5]

تفهم تعريفات الخطاب في التأمل الحديث انطلاقا من معارضة "دي سوسير" بين اللغة بوصفها نسق علامات مستقل في الانجازات الخاصة، والكلام الذي هو مجموع الانجازات

---

[1] أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا(المرجع السابق)، ص12.
[2] المرجع نفسه، ص12.
[3] المرجع نفسه، ص13.
[4] المرجع نفسه، ص16.
[5] سعيد علوش: معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر(المرجع السابق)، ص 245.

في تعداداتها، مستبعدا الكلام من حقل بحوثه، وقد جاء هذا الخطاب لتجاوز مكان هذا التعارض وتغييره.[1]

وفي تعدادات تعريفات الخطاب نجد نقطة مشتركة تشير إلى إنجازات اللغة في أوضاع محددة، إذ يمكننا بتعريف عام الإشارة إلى الخطاب بوصفه لغة بصدد الفعل، وبمعان أكثر خصوصية عبر التاريخ يدل الخطاب على شكل خاص ، أي؛ نوع خطاب، الخطيب مثلا يمكن أن يكون شعرا وإن كان الرواج للنثر، ويشير المصطلح حسب "بنفنيست" إلى جزء من النص ينجز فعلا في المرسل إليه في معارضة ما يمثله النص، ويطلق عليه محكي معارضة الخطاب.[2]

أما "ميشيل فوكو" فيعرف الخطاب بقوله: هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموع المنطوقات وأحيانا اخرى مجموعة متميزة من المنطوقات، وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها، تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها.[3]

كما يعرفه في موضع آخر بقوله: مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية، قابلة لأن تكرر إلى ما لا نهاية، يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ، بل هو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي تستطيع تحديد شروط وجودها.[4]

ومن هذه التعريفات نقف عند مجموعة من العناصر التي تبين تعريف الخطاب وهي: ميدان الخطاب، الممارسة الخطابية ، التشكيلة الخطابية، وطريقة التحليل .

---

[1] سعيد علوش : معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر(المرجع السابق)، ص ص 245 – 246.
[2] المرجع نفسه ، ص 246.
[3] الزواوي بغورة : مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، المجلس الأعلى للثقافة ، د.ط ، د.ب، 2000م ،ص ص 94 – 95.
[4] المرجع نفسه ، ص 95.

رابعا: البلاغة الجديدة وعلم النص

ولد مصطلح "البلاغة الجديدة" عام 1958م، في عنوان أحد الكتب الشهيرة التي وضعها المفكر البلجيكي "بيريلمان" تحت اسم "مقال في البرهان": "البلاغة الجديدة"، ويعتمد هذا الكتاب على محاولة لإعادة تأسيس البرهان باعتباره تحديدا منطقيا بالمفهوم الواسع ، هذه المدرسة فيما بعد عرفت بمدرسة "بروكسل" وتفرغت إلى تيارات عديدة متخالفة في الأعوام التالية ، إذ انبثقت من دراسة المنطق القضائي لكنها لم تلبث أن تجاوزته إلى الفلسفة و الأيديولوجيا بصفة عامة ، حتى انتهت في آخر عقد الثمانينات إلى ما يطلق عليه أزمة الشكلانية والطبيعة الجديدة.[1]

مبادئ هذه البلاغة تدور حول وظيفة اللغة التواصلية، وأنها ليست منبتة الصلة بالتقاليد البلاغية الكلاسيكية، على اعتبار أن منظر الخطاب البرهاني يهتم بالأشكال البلاغية كأدوات أسلوبية و وسائل للإقناع والبرهان.[2]

ولدت هذه البلاغة الجديدة في حضن البنيوية النقدية ذات النزوع الشكلاني الواضح، وتتمثل جدتها في أنها تقوم في مقابل التقاليد المدرسة للبلاغة الفيلولوجية ، ويمثلها جماعة ممن أطلق عليهم البلاغيون الجدد، معظمهم في فرنسا مثل : "جيرار جنيت" ، "جان كوهين" ، "تودوروف" ، ويلتقون في كثير من مبادئهم في الدراسة المجازية واللغوية في الثقافة الانجليزية والأمريكية ،على اختلاف المناهج و الغايات ،غير أنهم يستمدون أفقهم المعرفي من تيارات تحديثية، تتزامن مع حركات تجديد أخرى مثل : النقد الجديد...، و كلها تمثل ظواهر متقاربة في منبعها.[3]

ويأتي اتجاه لتحليل الخطاب بمنهج وظيفي مجاوز للاتجاه البنيوي ومعتمد على السيميولوجيا من ناحية، والتداولية من ناحية أخرى ، وقد تحول إليه في نهاية السبعينات بعض أنصار النزوع الشكلاني كما فعل "تودوروف" الذي اعترف عام 1979 بأن السيميولوجيا يمكن أن تفهم باعتبارها بلاغة معاصرة، وقد اتضح أن مفهوم بلاغة الخطاب مرهون بالاعتداد بها كعلم لكل أنواع الخطاب ، علم عالمي في موضوعه ومنهجه، مهما اختلفت الأسماء التي تطلق عليه ، إذ نجد من يسميه "النحو العالمي للخطاب" في مقابل من كان يحصره في الخطاب القضائي أو الأدبي. [4]

---

[1] صلاح فضل: بلاغة الخطاب و علم النص ، (المرجع السابق) ، ص 164.
[2] المرجع نفسه ، ص66.
[3] المرجع نفسه ، ص 66.
[4] المرجع نفسه ، ص 66.

الفصل الثاني:
تجليات النقد النصي في كتاب
"الأدب وخطاب النقد"

الفصل الثاني:

تجليات النقد النصي في كتاب "الأدب وخطاب النقد"

تمهيد

أولا: وصف الكتاب

ثانيا: قراءة في العنوان

ثالثا: تقسيم الكتاب

رابعا: الآراء النقدية في الكتاب

1- التضافر المعرفي بين النقد والمعارف المجاورة
2- اشكالية المصطلح النقدي
3- المأزق النقدي العربي المعاصر
4- اللسانيات والنقد

تمهيد:

تميز عبد السلام المسدي بين النقاد العرب باهتمامه التراث و الحداثة معا، فهو لا يقصى التراث العربي القديم ولا يرفض الأخذ مما قدمته الحضارة الغربية من انجاوات معرفية أثبتت تفوقها،فكان ان تميوت دراساته يالاصالة والحداثة والجدية، والعل أكثر ما يحسب للرجل ،تقريب المسافات بين الدرس النقدي و الدرس اللساني المعاصر، حيث عمل جاهدا على تطويع المناهج ذات البعد الشمولي، لتكون طوعا بين يدي الدارس والقارئ العربي.

وعليه، فالمسدي من أهم الأسماء العربية الثقيلة الجادة والمجتهدة في سبيل إرساء معالم للنقد العربي الحديث،كتاباته عديدة و متنوعة، أوقف مشروعه النقدي في سبيل فك الشرخ الثقافي الذي أزم الخطاب النقدي العربي المعاصر.

من بين كتب المسدي الجادة "الأدب وخطاب النقد"، والذي إخترناه ليكون عينة لدراستنا هذه، وسيتسنى لنا من خلال هذه الرحلة المعرفية بالوقوف عما جاء في فصولة الاثنى عشر، والتى تضمنت قضايا عديدة ومتنوعة، تصب في مجملها فيما يعيشه النقد العربي اليوم، من تأمزم على صعيد المصطلح والهوية والتظافر المنهجي....

أولا: وصف الكتاب

"عبد السلام المسدي" في كتاب "الأدب وخطاب النقد"، بـ 357 صفحة، متوسط الحجم، الصادر عن دار الكتابة الجديدة المتحدة بطبعته الأولى، في بيروت لبنان، سنة 2004، اعتمد في الواجهة على لون أزرق، تطرق فيه إلى اثنا عشرة فصلا.

ثانيا: قراءة في العنوان

الكتاب الذي إتخذه البحث كعينة كتاب لعبد السلام المسدي و الموسوم ب "الأدب و خطاب النقد"وقراءة العنوان لا تنفك ان تتم إلا في ظل المفاهيم المطروحة في الكتاب ككل؛لأجل ذلك سنتوقف مع المصطلح الذي نعتبره مركزيا "النقد"وفي ظله سيتسنى لنا فهم كلا من "الخطاب" و"الأدب"

أ-النقد من التمحيص والتدقيق إلى الثقافي والمعرفي:ينطلق النقد كونه معرفة واصفة للأدب كما يراه المسدي فهو حصيلة التخاطب بين اطراف مشاركة من خطاب ومخاطِب ومُخَاطَب"إن النقد الأدبي فيما نتصوره و بفضل ما نرصده من ظواهر اللغة، ثم في ضوء إستشعار معرفي هو ثمر حفر الباطن في الثقافة و المعرفة "[1].ناهيك عن كونه متعلق بالنص الأدبي، فهو وقف على الأدب واصف له "النقد هو الخطاب الواصف للأدب بصرف النظر عن مستويات الوصف ونوظيفاته"[2]والوصف عملية لا تتجاوز أبجديات النص، فهي محكومة لنسق النص وبنيانه كونه بناء لغوي مغلق .

ب-ثنائية نقد/أدب:ثمة تلازم بين ثنائية نقدو أدب، بل النقد هو السكن داخل بيت الأدب، النقد تماهي تام في موضوعه(الأدب) وتوحد موضوعي وصفي، واختزال للبعد الذاتي، فالنقد "هو أن تكون صاحب حق شرعي في أن تسكن بيت الأدب، فتختار أن تخرج منه لتقيم لنفسك بيتا يحاذيه فيشارفه ويطل عليه دافعا به إلى موالجته"[3]

من هو صاحب الحق الشرعي لأن يسكن بيت الأدب؟ أليس ذلك الناقد العارف المتسلح بأليات لغوية لسانية معرفية و ثقافية لمقاربة النص، ذلك المرحب به في ثنايا النص ساكنا انيسا، الناقد الذي يرحب به النص هو ناقد يفقه منه اللغه وحدد النص وحرمته، ومن باب تحري الموضوعية وحفظا لمسافة الأمان يرتحل الناقد فيجاور نصه ويأنسه معانقا له في أفق لغوي علمي.

[1] عبد السلام المسدي: الأدب و خطاب النقد، ص91.
[2] المرجع نفسه ،ص 99.
[3] المرجع نفسه، ص 295.

أمام هذه الحقيقة قلا يقين أمام الناقد غير النص كونه لغة وعليه ف"النقد موضوعه الأدب، والأدب مادته اللغة "[1] فالنقد كما يفهمه المسدي واصف موضوعه الأدب، الأدب مادته اللغة وليس الوقائع أو الحقائق الخارجية، ولأن المسدي صاحب خلفية لسانية فهو يعلن دون تردد أن النقد الذي يتبناه لغوي لساني بالدرجة الأولى "النقد الذي هو معرفة اللغة بوصفها مؤسسة إبداعية"[2]، والنقد اللغوي/اللساني عرف تطورا هاما في العصر الحديث، نتيجة للفتوحات التي تمت على يد دي سوسير، والذي اتخدتها البنيوية وغيرها من الاتجاهات النصية أرضية علمية رصينة أشادوا من عليها صرح النقد النصي "فالنقد معرفة، وهو معرفة طبيعية خاصة: إذا نظرت إليه من زاوية الفن قلت إنه علم الفن القولي، وإذا نظرت إليه من زاوية اللغة قلت إنه علم القول الفني"[3]

بعيدا عن الجدل القديم من يتبع من الأدب أم النقد، يؤمن المسدي أن النقد صرح تشيده مؤسسة الأدب، فكون النقد واصف لمادة الأدب، معنى هذا أن النقد ترعرع في أحضان الأدب، وعكف مخلصا على استحلاب خصائصه وإستجلاء أنواعه"النقد الأدبي نشأ في أحضان الأعمال الأدبية، فهو موضوعه الذي يعمل فيه ويقع عليه حكمه، ومنها يستمد قوانينه ومقاييسه، باعتبارها خصائص وجدت في الأعمال الأدبية فأكسبتها القوة والجمال، وجعلتها قادرة على التأثير والخلود" [4]

ثالثا: تقسيم الكتاب

قسم الكتاب إلى اثنا عشر فصلا، يسبقها، مقدمة شارحة لمضمون الكتاب، وقف فيها على طبيعة النقد والأدب، وعلى النقد الأدبي في مرحلة التاريخ الإنساني.

الفصل الأول: تحت عنوان النقد والتضافر المنهجي:

استفتح "المسدي" هذا الفصل بتساؤلات جمعت كلها تحت سؤال: نحن والآخر؟، يرى بأن هذه الإشكالية يجب وضعها على أساس العلم والمعرفة، دون التخلي عن الهوية، كما يؤكد على استقبال الأدب وخطاب النقد استقبالا متخلصا من إحراجات الانكسار الفكري، ثم التطرق إلى النقد في العصر الحديث أنه تطور سريعا لوجود لحظة انفجار النظرية النقدية، بالحديث عن الأدب والنص والكتابة والتلقي.[5]

الفصل الثاني: الناقد الأدبي والميثاق المعرفي:

---

[1] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص05.
[2] المرجع نفسه، ص110.
[3] عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي، مؤسسة بن عبد الله للنشر، د.ط، تونس، 1994م،ص 19.
[4] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص 27
[5] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص ص7-8.

تحدث "المسدي" في هذا الفصل عن مهمة الناقد الأدبي، لما له من رسالة في المجتمع، ووظيفة الناقد حسب الموقع المعرفي كما حددها المسدي تتجلى في: الناقد صوت؛ أي يتحدث عن الأدب، يشرحه للناس ويحلل معانيه وييسر قضاياه، مؤرخ الأدب؛ أي موثق بالدرجة الأولى، عالم اللغة؛ أي مستثمر للنص الأدبي من خلال اللغة، أو مستقرئ للغة من خلال الأدب، عالم الأدب؛ على اعتبار أنه مهتم بتأسيس الجانب النظري، ما اتصل بالتصورات الأدبية والتصورات النقدية، والناقد المقارن؛ أي الباحث في القرآن الجامع بين الآداب الإنسانية، مؤرخ للنقد؛ أي البحث عن تاريخ الجماليات وتاريخ النقاد.

أما وظيفة الناقد حسب الموقع التواصلي، وظيفة واصفة؛ أي أن يفسر الخطاب النقدي نص الأدب فيصبح مستساغا لدى القارئ في لفظه، والوظيفة الثانية، وترتبط بموقع آخر من المواقع التواصلية، ذلك أن الخطاب النقدي متجه للأديب، أما الوظيفة الثالثة فتنبثق عن المستوى الثالث من مستويات الخطاب النقدي، فالناقد يتوجه بخطابه إلى نظرائه النقاد وهي وظيفة انعكاسية.[1]

الفصل الثالث: الناقد العربي ومرجعيات التواصل:

ينطلق "المسدي" في هذا الفصل من أن النقد الأدبي قد دخل في العصر الحديث حلبة المخاض المعرفي الواسع، والناقد العربي في هذه المرحلة يواجه مسؤوليات تجعله ملتزما بكل ما يلتزم به الناقد الحديث، ومن هذه المسؤوليات فك عقال الثنائية الآسرة التي تحمل على كفيها مفهومية الخطاب النقدي، ومدى مقبولية الخطاب النقدي.

تعتبر الوظيفة التواصلية من أخطر الوظائف المتوجبة، هذه الوظيفة التواصلية السيميائية، تندرج تحت سؤالين: من المتحدث؟ ولمن يتحدث المتحدث؟ ، والاهتمام باستراتيجية الخطاب النقدي يعني الالتزام بالوظيفة التواصلية لأنها لازمة من لوازم الميثاق المعرفي الشامل.[2]

الفصل الرابع: التواصل النقدي والأنموذج اللساني:

ينطلق في هذا الفصل بأن خطاب النقد في المجال العربي ينهض بمهمتين، تجعلانه خطاب ثقافة وخطاب تثقيف، والوظيفة التواصلية التي تربط الناقد بمجتمعه، وزمنه، تتشكل في المثلث التواصلي الذي تقوم قاعدته على السؤال: ماذا يقول المتحدث؟ ، لينتهي إلى أن التواصل في العلم هو جزء من الميثاق الثقافي الذي يشد ذوي الرسالة الفكرية إلى رسالتهم.[3]

الفصل الخامس: اللسانيات وفلسفة النقد:

---

[1] المرجع نفسه ، ص ص 32،36.
[2] المرجع نفسه، ص ص43،45.
[3] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص ص 59-60.

يرى "المسدي" أن للنقد الأدبي ارتباطا مع اللسانيات و أضربا من الروابط تتعدد وجهات النظر، وتتكاثر بتكاثر منطلقات البحث ومقاصده، ويزعم أن أهم زاوية ينظر عالم اللغة من خلالها إلى طبيعة العلاقة الرابطة بين مجال عمله ومجال النقد الأدبي هي قضية مستويات الكلام، ذلك أن اهتمام اللسانيات بالأدب ليس منحصرا في الدائرة النقدية التي يستعين بها الناقد بما يجلوه اللغوي من مكونات الأداة التعبيرية.[1]

علم اللسانيات الحديثة قد تنامى طموحه المعرفي انطلاقا من مسوغين اثنين: اللسانيات لم تكن من العلوم التي تستمد علة وجودها من موضوعها، فلكل علم موضوع هو مادى بحثة، ولكل علم منهج طريقة يتناول بها موضوعه.[2]

الفصل السادس: الأنساق والمناويل:

في هذا الفصل تطرق إلى قضية النقد في تضافره مع اللسانيات آلية معرفية تقوم على أنموذج الزمن بوصفه منوالا تفسيريا ذا بعد ايبستيمي يكتسب صلاحه من فاعليته داخل ورشة المفاهيم المتصلة بالعملية الأدبية والنقدية.[3]

الفصل السابع: اللغة والأدب في اللسانيات الذهنية:

يذهب "المسدي" في هذا الفصل أنه لايستطيع أي أحد أن يكتب تاريخ العلاقة القائمة بين الأدب واللغة، مهما كانت الوجهة التي يصوب نحوها في كتابة التاريخ، وأيا كان السياق الحضاري الذي يؤم قبلته بين سائر الثقافات الإنسانية، والرابطة الجامعة بين اللسانيات كمعرفة علمية للظاهرة اللغوية والنقد الأدبي كمعرفة تنشد أقصى حظوظ الموضوعية علاقة بين ضربين من ضروب النشاط الفكري، وبالتالي فهي تضافر بين معرفتين، كل واحدة متميزة بخصائصها النوعية في الموضوع والمنهج والغاية.

ثم يشير إلى أن تداخل المفاهيم قد جر الناس إلى المزج بين التماثلات حتى خلطوا الجنيس بغير جنيسه، وتحدث أيضا عن رائد من أعلام اللسانيات "رومان جاكبسون" الذي حقق القفزة المعرفية التي أنجزتها تضافرية البحث بين حقل اللغويات وحقل الأدبيات، في مقالته الشهيرة "اللسانيات والشعرية"، والتي مثلت في تاريخ المباحث اللسانية والنقدية منعطفا حادا، وفي مسيرة التضافر المعرفي محطة لايمكن لأي ناقد أو لغوي تخطيها.[4]

الفصل الثامن: الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح:

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 73-74.
[2] المرجع نفسه، ص 79.
[3] المرجع نفسه، ص 101.
[4] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص113،111.

تحدث في هذا الفصل عن الاشكالات التي تواجه الناقد العربي في تطرقه لموضوع الأدب ومسائل النقد، أهمها قضية الخطاب النقدي في مدى جلائه أو غموضه، ثم قدم الحل لهذه المشكلة بالاعتراف بشؤون المصطلح بحيثيات صياغته وصلاحياته الفكرية.[1]

الفصل التاسع: في أدبيات الغموض النقدي:

استفتح هذا الفصل بسؤال: هل كان الخطاب النقدي الذي صنفه جيل من النقاد العرب طمحوا إلى التجديد غامضا حقا بحيث جازت الشكوى من غموضه؟ أن لم يكن يحمل كل هذا القصور التواصلي في ذاته وبذاته؟.

كان المنهج التاريخي رمز للجلدة وأمارة على التحديث، نعت بأنه المنهج العلمي، ثم أصبح يطلق على مصطلح الحداثة، وكان النقد النفسي حداثة، والنقد الجمالي تجديدا واستحداثا، والمنهج الجدلي أن الحداثات.[2]

الفصل العاشر: الاحتفاء الثقافي والعقل الغائب:

انطلق من تكاثر كتابات يكرسها أصحابها للحديث عن غموض النقد الحديث، عقدت له الندوات، ونظمت الملتقيات، وهيأت حلقات النقاش ضمن المؤتمرات، ورتبت ورشات العمل، موضوعهم غموض الخطاب النقدي الحديث.

كتب الناقد "يوسف بكار" بحثا بعنوان "نقادنا ونقدنا العربي الحديث- مقاربة عامة"، جمع فيه شواهد مادة غزيرة تحمل دلالات وفيرة عن مواقف جمهرة من المبدعين من النقاد حيال النقد الأدبي الحديث في الواقع العربي، ثم "بناء القصيدة العربية"، تناول فيها وحدة القصيدة في النقد العربي الحديث، ثم تناولها في ضوء نظرية الأجناس وفي ضوء عوامل البيئة، وهي الرسالة التي أعاد نشرها تحت عنوان "بناء القصيدة في النقد العربي في ضوء النقد الحديث"، مطلقا شرارة النبش تحت قواعد الآلة الثقافية.[3]

الفصل الحادي عشر: في تصحيح الخطاب النقدي:

انطلق من أن تطور المعرفة يكون بالالتفات إلى منجزاتها لمراجعتها وتصحيح مسارها بتصويب ما علق بها من أخطاء أو انحرافات، انقسم فيها فريقان: الأول عدته الكثر والثاني عدته النوع والكيف والصرامة وحدة الشوكة.

---

[1] المرجع نفسه، ص139.
[2] المرجع نفسه،ص 175،177.
[3] عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ص203،205.

نقد النقد بما هو خطاب النصيحة في مواجهة نقد النقد بما هو خطاب الاغتياب، واحد يكتبه الذين يغارون على النقد الحديث، وواحد يكتبه الذين يغارون من النقد الحديث، الأول يتم إنتاجه داخل الدائرة من موقع النصير، والثاني تنتجه آلة الاعتراض.[1]

الفصل الثاني عشر: النص النقدي وحيثيات كتابته:

انطلق في هذا الفصل الأخير من تساؤلات حول هل كل نص فكري هو نص نقدي؟ وكل نص نقدي هو نص فكري؟ فمن الذي ينتج الخطاب النقدي؟

النقد هو أن تكون صاحب حق شرعي في أن تسكن داخل بين الأدب، والناقد ينتمي إلى الأدب انتماء ضرورة، والأديب ينتمي إلى النقد انتماء صدفة.[2]

رابعا: الآراء النقدية في الكتاب

1- التضافر المعرفي بين النقد و المعارف المجاورة:

ينطلق المسدي من مبدأ توالج العلوم أو التضافر المعرفي بين المعارف والعلوم، وهو ما يضمن التطور المؤسس علميا بين تقافتين مختلفتين بغية توظيف واحدة في خدمة الأخرى

يرسي المسدي مفهوما جديدا للتضافر المعرفي، فهو يتجاوز الطرح القديم الذي يكون مركزه ذات الناقد، المفعمة بمعارف متعددة كالتاريخ والفلسفة وعلم النفس... وهو تضافر كما يسميه المسدي تضافر بمحض الصدفة، وينتهي المسدي الى النقد نفسه حيث يكون محل الالتقاء المعرفي والتضافر بعيدا عن ذات الناقد، فالناقد –حسب المسدي – الذي تقتصر معرفته على الأدب وحده سيشتكي الأدب نفسه من تظلمه[3].

لعل انفجار النظرية النقدية اصبح واقع يصعب نكرانه، حيث دخل النقد الأدبي منعرجا حاسما،لم يعد النقد تلك المؤسسة الموقوفة على اهل العرفان من النقاد بل انفتح و اصبح متاح متعدد، وكذلك النص الأدبي، حيث لم تعد الموهبة والتذوق تكفيان لولوج عالم النقد، بل لصقل أصبح ضرورة ملحة يعتمد بالدلرجة الاولى على المعارف والعلوم المجاورة، ولتحقيق العالمية والشمولية في النقد الأدبي [4]

بالإضافة الي النضافر المعرفي المؤسس للعلوم المجاورة، يلح المسدي على الرؤية الثقافية، متجاوزا البعد الإجتماعي المباشر، فمن منطلق كون الأدب كون مركز من الرموز، وهذا مبرر كاف لان يتم التعامل مع الأدب الذي مادته اللغة في بعدها الثقافي، فاللغة حبلى

[1] المرجع نفسه، ص243-244.
[2] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص ص293،295.
[3] المرجع نفسه، ص16
[4] المرجع نفسه، 317-318.

برموز ودلالات اجتماعية ثقافية مضمرة وهذا مبرر كاف للتعامل مع الأدب كونه شهادة ثقافية أكثر من كونه رسالة اجتماعية[1]

2-اشكالية المصطلح النقدي:

- **المصطلح:**

قيل "علم المصطلح"، ثم قلنا المصطلحية على حد ما قالوا (الترمينولوجيا)، ولكن الناس ينسون أننا في الأصل قد توصلنا بلفظ هو من قسيمة الأسماء ولكنه ليس اسما محضا لأن لفظ "المصطلح" ليس اسما في أصل الوضع، كما هو الشأن في أرض وحجر وجبل، ولكنه اسم مشتق، والمشتقات أسماء تجر معها الدلالة على الحدث التي هي من مستلزمات الأفعال، فما أن نتفوه بلفظ المصطلح حتى يقوم في الذهن طرفان آخران هما: فعل الاصطلاح وفاعله الذي هو الإنسان الذي يصطلح، فإذا دققت الأمر تبين لك أن وراء ذلك طرفا آخر هو الطرف الرابع وهو الذي لفائدته نقوم بفعل الاصطلاح.[2]

الأصل في القضية أن فعل "اصطلح"، ليس فعلا لازما، وإنما هو فعل متعد، بل هو يتعدى إلى مفعولين، ولكنه لايتعدى لأي منهما بنفسه إذ يتوسل بحرف الجر في الحالين، مرة (بالباء) مع المفعول الأول، ومرة بـ(على) مع الثاني، فنقول: اصطلحت به عليه، فإذا أمعنت في التحليل أوقفك التفكيك على أن العملية الذهنية مبنية على تشقيق العلامة اللغوية وذلك بفصل الدار فيها عن المدلول.[3]

لفظة "المصطلح" ذاتها هي اسم مفعول مستخرج من فعل متعد إلى مفعولين، فيكون من حقها أن تحمل معها مفعوليها فنقول: المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالعقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن، إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد.[4]

إذا سلمنا بأن كل مصطلح في أي معرفة وعند أي حقل ومع أي ثقافة هو في حقيقة أمره مصطلح به استطعنا أن نحسم القضية الشائكة المعلقة، وأن نجيب على السؤال المؤجل: من المؤهل بمعالجة المصطلح في كل مجال علمي وفي كل حقل عملي، وفي سائر الفنون الإنسانية، إنه على وجه التمحيص كيانان فكريان، وذاتان ذهنيتان، ربما يلتقيان أو تلتقيان في

---

[1] المرجع نفسه، ص 5.
[2] عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ص145.
[3] المرجع نفسه، ص145-146.
[4] ، المرجع نفسه، ص 146.

الشخص الواحد، ولكنهما متمايزتان حتى ولو التقتا، فأما الذات الأولى فهي ذات عالم المصطلح، أي المصطلحي القائم بنفسه ذو الخبرة اللغوية المعجمية اللسانية، وهذا -من الناحية المعرفية الدقيقة-

مسؤول عن "المصطلح به"، وهو ذاك الشق الذي قلنا إنه أعلق بالدال، وأما الذات الثانية فهي ذات المتخصص في الحقل المعني بالدرس من طبيب أو رياضي...، فكل واحد من هؤلاء هو المسؤول عن الشق الثاني الذي قلنا إنه المدلول المطابق للمتصور الذهني وسميناه "المصطلح عليه".[1]

- **اشكالات المصطلح في الخطاب النقدي:**

تعرض مصطلح "الخطاب النقدي" إلى بعض الاشكالات حسب "المسدي"، بعضها أصيل متأسس على ركائز ممتلئة يتطلب فيها الغوص على العلم، وكثير منها عرضي عابر لا سند له.

من أحد الاشكالات في "الخطاب النقدي" هو مشكلة المصطلح نفسه، يقول "المسدي": "كان الإشتغال بالمصطلح موكلا إلى أحد رجلين: إما المتخصصة في الحقل العلمي المتعين بذلك المقام(...)، وهذا هو المخول الأول الذي يدرك أسرار المفاهيم من وراء كل مصطلح، وهو المؤهل معرفيا لأن يمارس تدقيق الفوارق بين الألفاظ حتى لا يتلابس مفهوم بمفهوم ولا يتخالط متصور بآخر"[2]، دون الرجوع إلى مقولات العلم، يقول المسدي في هذا الصدد: "وإما اللغوي الذي يعكف على دراسة منظومة الألفاظ المتداولة في مجال من المجالات النظرية أو العملية، فينكب على معالجتها بغية تنظيمها وتصريف شؤون دلائلها، عسى أن يصبح قادرا على المساهمة في الوضع والصياغة والابتكار، ويكون أثناء ذلك قد تثقف بثقافة العلم المخصوص".[3]

-ازدواجية اللفظ: حيث يرى "المسدي" أن المصطلح الواحد يدخل في إزدواجية اللغة من علم لآخر، يقول "المسدي": "معظم مصطلحات العلوم والفنون هي كيانات مفهومية مزدوجة يسير استعمالها في سياق التداول العادي للغة حيث التواصل الإخباري الشفاف، ويسري استخدامها خلال نفس الحيز التاريخي في سياق التخاطب العلمي المختص، وبعض المصطلحات تتعدد كياناته بحيث يكون له وجود في الاستعمال اللغوي المألوف، ويكون له وجود ثاني في علم محدد مخصوص وثالث في علم آخر(...)"[4] ويضيف أيضا: "لعبة التجوال باللفظ الواحد بين دلالته في الرصيد اللغوي المشترك ودلالته في المنظومة

[1] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص147.
[2] المرجع نفسه، ص141.
[3] المرجع نفسه، ص141.
[4] المرجع نفسه، ص149.

المصطلحية المخصوصة، سوسن آكل لصرامة الفكر، ينحزم به ميثاق المعرفة (...)، إذا جاء على لسان أهل الذكر وأهل الدراية"[1]، فيظهر بأن التلاعب باللفظ الواحد هاتك لحرمة المصطلح وتلاعب باللغة، فتفك البنية المعرفية وتتلاشى ركائزها المرجعية.

- **اشكالية الثقافة:** انعدام الثقافة حول استخدام المصطلحات الجديدة، ودون التزام بحرمة المفاهيم، يقول "المسدي": "ألا ترى كل الناس في هذا الزمن يديرون على ألسنتهم صباح مساء لفظ العولمة؟ وليس من متفق يتحدث به إلا وهو يسوقه مساق المصطلح لا مساق الكلمة المعجمية، والسبب في أن اللفظ لا يتم تداوله إلا بوصفه مصطلحا بديهيا، وهو أنه لفظ مستحدث في مدلوله وفي داله أيضا"[2].

فالاحتكاك العربي مع الغرب، أدى إلى دخول مصطلح جديد على الساحة النقدية، وسيتم تقبله وإدخاله في قاموس المصطلحات.

فالسائد الثقافي جعل الناس يتقبلون المصطلح ويستهلون شأنه، وكل ما يخص المصطلح المتعلق باللغة والأدب، يقول "المسدي": "وبين خطاب الناس حول الأدب والنقد وخطاب بعض النقاد حول الأدب وما إليه من مقولات معرفية متنوعة يستجلبونها من الحقول المجاورة(...)، تحكي كلها أعراض الفكر الثقافة".[3]

-اشكالية الترجمة:

يقول "المسدي" في هذا الصدد: "وتبقى الحقيقة المتعلقة ببعض الأعراض الضالعة في تأزيم المسألة الاصطلاحية عند نقل المعرفة النقدية من الثقافات الإنسانية الأخرى إلى ثقافتنا العربية، فقد شهدنا بعين اليقين أن خطابنا النقدي المزدوج قد أمعن في تأثيم المصطلح، وأنه قد تعين على الوعي النقدي المؤسس أن يستدعي الفريضة الغائبة وأن يتصدى لرفع الالتباس المعرفي الذي يغلف المسألة الاصطلاحية في مجال الترجمة النقدية، حتى يتم الإعلان عن براءة المصطلح من حيث هو مصطلح".[4]، يتبين أن أزمة المصطلح ظهرت من نقل وترجمة المصطلح الغربي إلى العربي، ونقل المعرفة النقدية من الثقافات الأخرى، دون الانضباط بحرمة المصطلح في تمثيل و إيصال المعرفة.

من بين الإشكالات أيضا، اختلاف النقاد في تلقي المناهج النقدية، يقول "المسدي":"ولكننا لم نر النقاد يوما ولم نر الناس أيضا يشتكون من غموض ما يقرؤون، إنما كانت الشكوى من تباين وجهة النظر في أمر المنهج، أو تشتت الرؤى في غاية المقاصد، أو تناقض الأفكار

[1] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص151.
[2] المرجع نفسه، ص151.
[3] المرجع نفسه، ص154.
[4] المرجع نفسه، ص195.

حول وظيفة الأدب إبداعا ووظيفة النقد تقويما"[1]، فقد عرف النقد العربي امر التحديث المنهجي، كما أخذ من المعرفة الأجنبية.

-تعدد المجامع العربية:

وضح "المسدي" أن انتشار المجامع العربية وتعددها في أرجاء الوطن العربي، حمل ارتدادات من الالتباسات، يقول "المسدي": "وليس من دليل على زعمنا هذا أقوى من تضاعف الالتباس يوم فكرت الأسرة العربية ضمن مؤسسة العمل العربي الثقافي المشترك في إنشاء مكتب لتنسيق التعريب كان من المظنون أن تنصهر في حوضه جهود المجامع القائمة يومها، فإذا بمسلسل إنشاء المجامع يتوالى في الأقطار العربية بعد قيام مؤسسة التنسيق بالقدر الذي تعاقبت حلقاته قبل قيامها" [2]. حسب قول المسدي، فإن كثرة المجامع العربية أدن إلى تعرض مؤسسة التنسيق إلى صعوبة في صهر جهود تلك المجامع.

- الحلول المقترحة لإشكالية المصطلح النقدي:

عرض "المسدي" في كتاب "الأدب وخطاب النقد" بعض الاقتراحات والحلول، للحد من المشاكل التي تعرضت للمصطلح النقدي، نذكر منها:

-العمل على أن يتوفر "الوعي المصطلحي" وإنشاءه، ثم الارتقاء به إلى الإدراك المعرفي في غير ملاطفة لحقيقة اللغة بالمجاز، يقول المسدي: "وفي غير إذعان لما تواتر وشاع ثم اطرد من انزلاقات ذهنية تحرف العلم عن مسالكه، ومن متلابسات تتيح لمن خاف صرامة الحكم أن يراوغ بين ظن بالتقدير ويقين بالاعتبار"[3].

- كان الاشتغال بالمصطلح فيما مضى موكلا إلى أحد رجلين: إما المتخصص في الحق العلمي المتعين بذلك المقام، وإما اللغوي الذي يعكف على دراسة منظومة الألفاظ المتداولة في مجال من المجالات النظرية أو العلمية[4]، فأهل التخصص هم أولى في دراسة المصطلح، كل حسب ميدانه وتخصصه، ومعرفته لأساسيات العلم الذي يدرسه.

-الالتزام بدقائق المصطلح وحدوده عند استخدامه في السياق العلمي، وكذلك عند استخدامه في التداول اللغوي العام الذي هو تواصل باللغة في غير تقيد بقواميس المعرفة المستقلة، وكل ذلك حسب المسدي، يمثل مبدأ الانضباط في استعمال اللغة ويؤسس أولى

[1] عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ص177.
[2] المرجع نفسه، ص142.
[3] المرجع نفسه، ص140.
[4] المرجع نفسه، ص141.

قواعد قانونها الدلالي مما يقربها شيئا فشيئا إلى الإقرار بدستور المصطلح في كل علم وفي كل معرفة وبين دفاتر كل الفنون[1].

-صياغة المصطلح وأسسها النظرية، ومحاولة إدراك طبيعة اللغة في أسرارها الخفية، كما يوضحها العلم الحديث، يقول المسدي: "من أول مقررات المعرفة اللسانية المعاصرة أن اللغة في حد ذاتها ليست إلا نظاما اصطلاحيا، ومرد ذلك طبيعة الدلالة التي تؤديها فالكون تنتظمه شبكة من الظواهر، وأن علاقة الإنسان بتلك الظواهر تنبني على التبصر والإدراك، ومن هذه العلاقة ينشأ مبدأ الدلالة"[2].

-الاعتراف بأن شؤون المصطلح في العلوم والآداب والمجالات الإنسانية، وكذلك في الحقول العملية والخبرات التطبيقية، وفي سائر أوجه النشاط الإنساني، من معاش واحتراف، هي اليوم من مشمولات معرفة قائمة بنفسها بالغة الدقة و مستوفية لكامل حيثيات الاختصاص المستقل بذاته، ألا وهي علم المصطلح[3].

3- المأزق النقدي العربي المعاصر:

تأزم النقد العربي جراء أخده من النقد الغربي، وتعرض الناقد العربي فب تطرقه لمسائل النقد إلى بعض الاشكالات، أهمها قضية الخطاب النقدي في مدى جلائه او في مدى غموضه، وأيضا غياب صرامة الذات عند تناول المصطلح، أي أنهم لم يضعوا بصمتهم الخاصة عند تداولهم للمصطلح الغربي، قاموا بنقله حرفيا، وهذا الغياب أدى إلى التباسات ذهنية وانفكاك في البنية المعرفية.

عمد النقاد العرب إلى استعمال اللفظ الواحد بين المدلول المعجمي والمدلول الاصطلاحي في الخطاب العلمي الواحد، مع أن المصطلح يقوم على لعبة التجوال الدائم بين قاموس العلم ومعجم اللغة، يقول المسدي: "معظم مصطلحات العلوم والفنون هي كيانات مفهومية مزدوجة، يسير استعمالها في سياق التداول العادي للغة حيث التواصل الاخباري الشفاف، ويسري استخدامها خلال نفس الحيز التاريخي في سياق التخاطب العلمي المختص، وبعض المصطلحات تتعدد كياناتها بحيث يكون لها وجود في الاستعمال اللغوي المألوف، ويكون له وجود ثان في علم محدد مخصوص وثالث في علم آخر"[4].

وأيضا من المآزق التي وقعوا فيها، نقلهم لمفهوم المصطلح دون إدراكهم لأسرار الحقل الذي زرع فيه، مثل مصطلح العولمة الذي بدأ الناس يتداولونه، دون معرفتهم لخبايا هذا

[1] عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ص144.
[2] المرجع نفسه، ص157.
[3] المرجع نفسه، ص143.
[4] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص149.

المصطلح، مما سبب مشكلة حضارية تنشأ في كنف الثقافة؛ وتتسلل إلى المؤسسة الفكرية الإبداعية أو النقدية، وتتصل بالتغير غير العقلاني الذي يطرأ على موقع الأشياء من الوجود.

يقول المسدي: "ألا نرى كيف يتعامل الفرد العربي مع آليات الحياة المعاصرة، فيزاحم الآخرين ليحتل المواقع الأمامية عل جبهة الحداثة بمضامينها ووظائف أدواتها ومصطلحاتها، كل ما اتصل الأمر بمنتجات المدنية العلمية (...) وكل الناس من كل الشرائح سباقون إلى الفهم والتداول والادراك، مبادرون بفك أسرار المفاهيم من خلال اقتحام أسوار المصطلحات"[1].

بالإضافة إلى آراء بعض الأجيال من النقاد العرب حول النسق الذي يجمل بالنقد الأدبي أن يحذره في أمر التحديث المنهجي، وانفتاحهم على بعض المناهج الوافدة مثل: المنهج التاريخي، الذي يتغدى على المنهج النفسي ويتجمل بالمنهج الاجتماعي، وتأثرهم أيضا بعلم الجمال.

اختلف هؤلاء النقاد في تلقي هذه المناهج، واندلعت بينهم خصومات، يقول المسدي: "ولكننا لم مر النقاد يوما ولم نر الناس أيضا يشتكون من غموض ما يقرؤون، إنما كانت الشكوى من تباين وجهة النظر في المنهج، او تشتت الرؤى في غير المقاصد، أو تناقض الأفكار حول وظيفة الأدب إبداعا ووظيفة النقد تقويما"[2]، حسب قول المسدي ، فهؤلاء النقاد عندما كانوا يتقاذفون التهم بين بعضهم، لم يشتك أي أحد منهم من غموض النقد، بل كامت شكواهم حول وظائف الأدب والنقد.

وأيضا انقسام النقاد إلى فرق، بعضهم يتابعون الخط المرسوم، ويتجاهلون ما يخالفهم، ونقاد يجتهدون في تحديث وابتكار المناهج السابقة، يحترفون النقد الحديث، اهتموا بكل ما هو جديد في النقد، وآخرون اهتموا بالنقد الكلاسيكي، بالإضافة إلى نقاد آخرون، اعتمدوا على التقليد رافضين كل ما هو تجديد.

تطرق المسدي إلى رأي أحد رواد النهضة النقدية العربية وهو "د.شكري عياد" الذي يقول: "بعض نقاد هذه الأيام يحاولون تطبيق نظريات النقدية الغربية كالبنيوية والتفكيكية، ولكن هذا النوع من النقد لا يؤدي إلى التواصل الثقافي مع الجمهور ، بل يجعل القارئ نافرا منه، واذا كنا نعاني صعوبة بعض النصوص الأدبية وعزلة أصحابها عن القراء، فإن مثل هذا النقد سوف يزيد الأدباء عزلة على عزلتهم"[3]، حسب هذا القول فالنقاد العرب بمحاولتهم محاكاة وتطبيق المناهج النقدية الغربية وقعوا في مشكلة التواصل مع القارئ العربي، الذي معظمه لا ينفتح على الثقافات الغربية، وبالتالي تفتح فجوة كبيرة بين الناقد والقارئ، يقول

[1] المرجع نفسه، ص153.
[2] المرجع نفسه، ص177.
[3] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص187.

أيضا "شكري عياد" : "المسألة متعلقة بالتواصل الثقافي أكثر مما هي متعلقة بالمضمون، هي اذن عقدة سوسيوثقافية وليست حركة محايثة لحركة التجديد النقدي".[1]

4- اللسانيات والنقد:

4-1- النص:

النص كما يراه المسدي لا يخرج عما هو لغوي، وان كانت المضامين النصية قد تطرقت إلى مواضيع مختلفة، فهو نص في نطاق دائرة اللغة التي تكتب أجناسه وتصاغ مضامينه وتبسط قضاياه، يقول المسدي : "ولئن كانت مطارحات الفكر تتخطى اللغة قافزة على دوالها لتستقر مضامين المدلولات فإن الأدب موقوف على اللغة لأنه وليدها ولأنه رهينتها في ذات اللحظة ".[2]

الأدب هو وليد اللغة، فالأدب انتماء للغة التي تكتب ذلك الأدب ، سواء قلنا : أدب العرب وأدب اليونان، أو قلنا : الأدب العربي والأدب اليوناني ، فالتوجه في كل هذا نحو اللغة التي خطت الأدب ، فالأدب اذن هو لحظة تحديد النسبة او في لحظة تقرير انتماء اللغة.

وهذا التعريف يحمل خاصية الأدب المدركة بواسطة اللغة وليس بمجرد الوسيلة الإدراكية، وخاصية اللسان النظامي والاجتماعي تتعالق بخاصية الكلام الفردي الذي يتنزل في سياق القول وتقرير الانتماء، فلا يمكن فهم النصوص إلا بواسطة اللغة التي هي الطريقة الوحيدة التي تتيح للدارس بأن ينتج نصا موازيا للحقيقة والواقع، والتركيز على الوظيفة التواصلية والجمالية لأن الأدب نسق لغوي ومعرفي وتواصلي، انه انتماء خاص لملكة اللسان ونسق اللغة وخاصية الفرد المتكلم.

و في قوله أيضا: "فليس الأدب الذي يكتبه العربي باللغة العربية الا أدبا عربيا في منطلق التقدير وفي منتهاه، وهو أدب عربي لا بمجرد الوسيلة الأدائية، ولكنه أدب عربي لأنه يحمل نفسه على نفسه"[3]، "ان الأدب العربي لا تمتح أنساغه من شيء كما تمتح من اللغة فهو بذلك و لذلك أدب عنيد لأن الأديب فيه والقارئ والنقاد جميعهم كالنص الواحد".[4]

4-2- القارئ:

يرى المسدي: "أن القارئ ليس من يمارس فعل القراءة بتحويل الرموز الخطية إلى معان صامتة، أو ملفوظات تتحرك بها الشفاه وتدوي لها الحبال الصوتية في جهاز النطق، وإنما

[1] المرجع نفسه، ص188.
[2] المرجع نفسه، ص22.
[3] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص25.
[4] المرجع نفسه، ص25.

القارئ هنا هو المتلقي"[1]؛ اي أن القارئ الأحق هو الذي يتلقى بسمعه رسالة لغوية ويؤديها بطريقته وأسلوبه الخاص عن طريق النطق.

ويقول أيضا في هذا الصدد: "إن الذي نعنيه بالقارئ هو كل من تلقى الأدب، فتمتع به وتقبله فأقر بأمه أدب دون سابق إضمار له أو عليه ودون سابق ظن في صاحبه وهو الذي يسميه الاقتصادي مستهلكا للنص، ونشاء أن نسميه متلقيا على القراءة"[2]، أي أن القارئ هنا هو الذي يتلقى الأدب ويستمع إليه ويتقبله بكل خصائصه ويكوم مستهلكا له يغوص في أبنيته ويكشف مضمراته.

4-3- القراءة:

حاول المسدي وضع مفهوم وذلك من خلال قراءته ورؤيته لمميزات النقد المتمثلة في:

النقد باطن الثقافة والمعرفة، يقول في هذا الصدد: "إن النقد الأدبي فيما نتصوره وبفضل ما نرصده من ظواهر اللغة، ثم في ضوء استشعار معرفي هو ثمر حفر الباطن في الثقافة والمعرفة قادر على أن يغدو اللسانيات ويتحداها".[3]

ألقي المسدي معنى الفحص والتمحيص الدقيق الذي ورد كثيرا في الكتابات النقدية يقول: "النقد خطاب، وكل خطاب يتحدد بأطراف التخاطب فيه وأكثرها ايقاعا المخاطب الفاعل للخطاب والمخاطب المفعول له الخطاب ثم مضمون الخطاب، وجوهر التمحيص في ما يسمى اليوم بعلم الخطاب هو دراسة استراتيجيات الكلام من خلال أطراف الجهاز التواصلي".[4]

وكذلك "النقد خطاب واصف للأدب بصرف النظر عن مستويات الوصف وتوظيفاته، فالنقد موضوعه الأدب والأدب مادته اللغة"[5]؛ أي أن النقد معرفة اللغة بوصفها مؤسسة إبداعية، وهذا ما يسمى بالنقد اللغوي أو اللساني.

للنقد حق في الأدب وينتمي إليه انتماء ضرورة مثلما ينتمي الأديب إلى النقد، يقول المسدي: "النقد هو أن تكون صاحب حق شرعي في أن تسكن داخل بيت الأدب"[6]؛ أي أن النقد الأدبي نشأ في أحضان الأعمال الأدبية فهي كموضوعه ومنها يستمد قوانينه وقواعده.

---

[1] المرجع نفسه، ص37.
[2] المرجع نفسه، ص37.
[3] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص91.
[4] المرجع نفسه، ص36.
[5] المرجع نفسه، ص99.
[6] المرجع نفسه، ص295.

حاول المسدي تبيان خصائص النقد وتصوره له بمفاهيم أرحب وأشمل، خاصة حين يتعلق الأمر بكل ما له علاقة بالمجال اللغوي والعلوم الإنساني وذلك راجع إلى تأثره بمجالات ثقافية ومعرفية متعددة، وبالتالي فهو يبرز لنا تصوره للنقد وماهيته وذلك من خلال قراءته للنقد على أنه خطاب يتحدد بإطراف التخاطب فيه، خطاب واصف للأدب وهو معرفة اللغة بوصفها مؤسسة إبداعية، ويكسبه صفة المطاوعة والمحاورة ، ويدخل حلبة المخاض المعرفي ويؤكد على تطوره في العصر الحديث شأنه شأن العلم اللغوي، وأيضا طموحه لأن يكون علما فوق كونه معرفة ، مكتسبا ذلك من صلاحية اختراق المعارف الأخرى.

4-4- وظيفة الناقد الأدبي:

يحدد عبد السلام المسدي وظيفة الناقد على أنه صوت يتحدث عن الأدب، يشرحه للناس، ويحلل معانيه للمتعاطين له، وييسر قضاياه للمريدين المقبلين عليه، وهو صوت يردد أصداء الأدب فهو يحكي ويحاكي، والناقد موصل للرسالة الأدبية، مشيد بالقيم التي هي ناهضة بها.[1]

الناقد هو من يقوم بفعل القراءة للأعمال الأدبية ويحولها إلى رموز ملفوظات منطوقة، فالناقد يقوم بعملية إبلاغ للخطاب، يتلقاها القارئ الممارس لفعل القراءة.

ومن الوظائف التي ذكرها المسدي في هذا الكتاب، نذكر:

-وظيفة واصفة: وهي وظيفة شارحة، فيها يفسر الخطاب النقدي نص الأدب فيغدو مستساغا لدى القارئ في لفظه وفي معناه، فإن كان قد استساغه الناقد بخطابه، يحول الحس الفني إلى وعي بأسراره عن طريق كشف الدلالات وتبيان مراتب الأداء.[2]

-مؤرخ للأدب: أي موثق بالدرجة الأولى، وتاريخ الأدب يشمل في المقام البارز تاريخ الأدباء، في ذواتهم أولا ثم في روابطهم بالمجتمع، ولكن تاريخ الأدب يشمل أيضا التأريخ للمدارس الأدبية وتدوين التيارات الابداعية، فتاريخ الأدب هو تاريخ الآليات التي يسخر بها الانسان أداته اللغوية للإبداع الفني.[3]

-عالم اللغة: فهو مستثمر للنص الأدبي من خلال لغته، مستقرئ للغة من خلال الأدب.[4]

-عالم الأدب: على اعتبار أنه مهتم بتأسيس الجانب النظري، ما اتصل منه بالتصورات الأدبية وما اتصل بالتصورات النقدية، هو اذا المنظر يحركه هاجس البحث، في الكليات التي مدارها الظواهر الشاملة.[1]

---

[1] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص32.
[2] المرجع نفسه، ص38.
[3] المرجع نفسه، ص33.
[4] المرجع نفسه، ص34.

-ناقد مقارن: وهو الناقد الباحث في القرآن الجامع بين الآداب الإنسانية، وهو فاحص النصوص من موطئ مخصوص، تل ربوة الأدب العالمي.[2]

- المؤرخ للنقد: البحث عن تاريخ المدارس النقدية بكشف تولد المقولات المتحكمة في معايير الذوق الأدبي، ومقاييس القيمة الفنية، وضوابط الحكم النقدي، فيكون مدار البحث عن تاريخ الجماليات، والبحث عن تاريخ النقاد بما هم صناع رؤى حول الأدب.[3]

4-5- اللسانيات وفلسفة النقد:

من بين القضايا التي لاقت اشكالا بين اللسانيين والنقاد، هي قضية اللسانيات وفلسفة النقد، حيث يرتبط النقد الأدبي مع اللسانيات ارتباطا وثيقا، ويتكاثر بتكاثر منطلقات البحث ومقاصده، موضوع واحد في ظاهره، يتكاثر من حيث المضمون، ويتكاثر من حيث المقاصد، ولكن في البدء يتكاثر باختلاف زوايا النظر ومواقع الرصد، يقول المسدي: "ليس بوسعك أن تستنقص من شأن الحديث عن رحلة النص بين المعرفة اللغوية والمعرفة النقدية، لأنه ليس بوسعك أن تستصغر خطر الحديث عن رحلة اللغة بين علم الأدب وعلم اللسان".[4]

وأهم زاوية ينظر منها إلى طبيعة العلاقة بين اللسانيات وفلسفة النقد هي "مستويات الكلام"، أما الناقد فينظر إلى إشكالية العلاقة بين اللسانيات والأدب من خلال أدوات التحليل النقدي، مما هو متعلق بالآليات التي يستعملها فاحص الأدب عند تحليله النص، وهاما يضبط مستندات الكشف المختبري.

تطرق المسدي إلى إعادة تصور الرابطة التضافرية بين اللسانيين والنقد الأدبي، وهذه العملية في نظره هي: "مراجعة العرف المطرد والذي غدا سائدا يستحث الباحثين أن يقدموا الأجوبة تلو الأجوبة، ويخص الناظرين أن يعطفوا التحليل على الوصف، وأن يبنوا التفسير على التحليل، حتى يؤسسوا التبرير على التفسير، مستجيبين في كل ذلك إلى نداء تشخيص النص".[5]

وهي محاولة لضبط هوية النص، بتحديد السمات التي تقف عليها الظاهرة النصية، فقد عمل اللسانيون والنقاد على أن يتخذوا في عملهم المتضافر هدفا مشتركا واحدا وهو إضاءة النص الأدبي، لأن الحافز الأقوى الذي يحض على مضافرة الجهد بين رؤاهم هو الانتفاع بالثمرة المنتظرة، والتسليم بأن علاقة اللسانيات بالنقد الأدبي قائمة على مبدأ التوظيف، فهو بذلك تضافر نفعي، أي علاقة انتفاعية بينهما.

---

[1] المرجع نفسه، ص34.
[2] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص35.
[3] المرجع نفسه، ص35.
[4] المرجع نفسه، ص73.
[5] المرجع نفسه، ص77.

فإذا تطرقنا إلى البحث عن الدراسات الأسلوبية عن صعيد الوطن العربي، يتبين لنا أن أغلب الدارسين العرب لم يبدوا مواقف صريحة من المسألة ولم يتجهوا اتجاها حياديا يحل وجهة نظر معينة، اما تحاشيا في الانزلاق في الأحكام المتسرعة، أو التورط في أحد المواضيع التي لم يتم الفصل فيها وتحكم في زممها ويرى المسدي بصدد ذلك أن الأسلوبية بلغت حدا من الاكتمال يجعلها جديرة بالحلول في مرتبة العلم مع إقراره بتشابك مساراتها وتشعب مداخلها ومسالكها، ولكنه يقر أيضا بأنها تعانق العلوم اللسانية لعدم فصلها بين الشكل والمضمون، وتركيزها تبعا لذلك على النص في ذاته، مقصية العوامل الخارجية، ولهذا المبدأ، بالبنيوية اللسانية ومن ثمة بالمنهج العلمي أكثر من سبب الاتصال.[1]

وفي حديث المسدي عن النقاد وصفهم بأنهم: "نقاد مستنيرون تشبعوا بأدوات الكشف اللساني، فأدركوا كيف يتأسس معرفيا ارتباط الحد العضوي بالحد الوظيفي في شأن الظاهرة اللغوية، أيا كانت تجلياتها النوعية، فلم يكن بينهم وبين كشف أهم أسرار الأدب إلا خطوة حين قطعوها، فهموا كيف تتحول البنية إلى وظيفة وكيف تتحول العلامة إلى دلالة". [2]

4-6- علاقة الخطاب النقدي بالخطاب اللساني:

يرى "المسدي" بأن خطاب النقد الأدبي، شأنه شأن الخطاب اللساني، وشأنهما شأن أي خطاب معرفي آخر، بوسعه أن ينتج لنفسه استراتيجية تواصلية، حيث يقول: "فمن ذلك أن الحكمة الفكرية كانت تقتضي الإمساك عن البحث في العاميات، أي اللهجات العربية، وما من عاقل إلا وهو مقر بأهمية دراسة العاميات سواء في منظوماتها اللسانية الخالصة، أو في شهادتها على الرابطة الجامعة بين اللغة والفرد المتكلم بها عندما ينطلق استعماله إياها في تلقائية اللحظة اليومية المعيشة".[3]

فالخطاب النقدي واللساني يشتركان في استراتيجية التواصل والبحث في اللهجات.

كانت علاقة الخطاب اللساني بالخطاب النقدي علاقة تأثر وتأثير، لما تيسر إن كان النقد قد استفاد من اللسانيات أكثر مما استفادت هي منه، أم كانت فائدة الخطاب اللساني من الخطاب النقدي هي الأرجح، يقول المسدي: " فمن خلال علم الأسلوب تسللت اللسانيات إلى النقد الأدبي، ومن خلال المنهج البنيوي، أطل النقد على مقولات علم اللسان فاستعارها حتى كاد يتملكها، وامتزجت الرؤى فلم يبق من فيصل لمقايسة درجة التأثر بدرجة التأثير إلا مدى ما يعرف به الناقد من اختصاص في البحث والمعرفة".[4]

---

[1] مرابطي نسيم: مسار النظرية النقدية عند عبد السلام المسدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لغة وأدب عربي، فرع نظرية الأدب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2010م، ص35.

[2] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص69.

[3] المرجع نفسه، ص64.

[4] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص67.

من خلال هذا القول تبين أن النقد انتفع من اللسانيات في الامتزاج مع اللغة واستعارتها، وامتزاج الرؤى حسب اختصاص النقاد في البحث والمعرفة.

تداخل اللسانيات والنقد، يتولد عنه خطاب، يقول المسدي: "فلو جئنا إلى عنصر (النقد) وقابلناه بعنصر (اللسانيات) لوجدنا أنفسنا في بؤرة فعل الخطاب، بحيث يتحدد البحث في منطقة التنازع بين أدبية الأداء التداولي وتداولية الأداء الأدبي، أما إذا أمسكنا (اللغة) من طرف ومسكنا (النقد) من طرف آخر فسنجد أنفسنا وجها لوجه مع سؤال الدلالة بما هو كشف للمسافات التي يقطعها المعنى أفقيا ورأسيا، من جدول إلى آخر، ومن نوع أدبي إلى نوع غيره، ومن زمن إلى زمن".[1]

أشار "المسدي" إلى أهم زاوية ينظر عالم اللغة من خلالها إلى طبيعة العلاقة الرابطة بين مجال عمله ومجال النقد الأدبي، وهي قضية "مستويات الكلام"، حيث يقول: "أن اهتمام اللسانيات بالأدب ليس منحصرا في الدائرة النفعية التي بها يستعين الناقد بما يجلوه اللغوي من مكونات الأداة التعبيرية، وإنما يتعدى ذلك الاهتمام بهذه الحدود بمجرد انتقال المواقع من منطقة الاستثمار النوعي إلى دائرة الاستثمار الكلي، وهي دائرة الهاجس المعرفي التي تملي على كل ذي علم هما إضافيا هو هم المقارنة بين آليات إنتاج المعرفة".[2]

لم يكن المناخ الفكري العربي، أن يشتغل بالأسلوب خارج دائرة النقد الأدبي، حيث يقول المسدي: "فاللساني الذي يريد أن يعالج القضية الأسلوبية من موقعه المخصوص وهو موقع هاجس من اللغة، من حيث هي مؤسسة تواصلية قبل كل شيء، وأن يرصد خصوصيات الجهاز اللغوي في تشكله الفني، وذلك من داخل قلعة المؤسسة الإبلاغية لا المؤسسة الإبداعية".[3]، كما ينظر عالم اللغة إلى الأدب، ويحسب الناس أنه خطاب صادر عن ناقد، ليتمكن من إقناع القراء، يقول المسدي في هذا الصدد: "يروم عالم اللغة أن ينظر في الأدب وهو لساني فيتلقى الناس خطابه على أنه خطاب صادر عن ناقد بين النقاد وكلما توقف خطابه في النفاذ إليهم، وحالفه الحظ في استدراج بعض مسلماتهم إلى قناعات جديدة".[4]

وهذا ما زاد الناس إصرارا بأن الخطاب المنجز لم يصدره إلا ناقد أدبي، بعيدا كل البعد عن كونه لساني.

[1] المرجع نفسه، ص101.
[2] المرجع نفسه، ص74.
[3] المرجع نفسه، ص82.
[4] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد ، ص83.

الخـــــاتمة

خاتمة:

بعد مطافنا في هذه الدراسة التي لا نجزم بصحتها ودقتها، توصلنا إلى بعض النتائج نستخلصها فيما يلي:

- ✓ يشتغل الدرس النقدي الأدبي بالبحث عن جوهر النص الإبداعي وحقيقته، بطرائق وآليات متنوعة وذلك بتحليل بنياته أو امتداداته أو مرجعياته...، ويكون ذلك بالاعتماد على المناهج والنظريات النقدية المعاصرة.
- ✓ جاءت المناهج النصية من أجل الاهتمام بالنص ومحتواه الداخلي بعيدا عن سياقه الخارجي، كالبنيوية، الاسلوبية ... التي تهتم بالنص والعمل الأدبي من الداخل، ويكمن دوره في إعادة بناء النصوص.
- ✓ كان النقد النصي رد فعل على المناهج غير النصية ساهمت جميعها في تبين حقيقة الظاهرة الأدبية، وبعد أن أثبتت المناهج السياقية عدم نجاعتها كانت المناهج النصية بديلا معرفيا استطاع ان يطاول النص الأدبي لأنه ببساطة اتخذ اللغة موضوعا له.
- ✓ حاول المسدي أن يساهم في فك الارتباك الذي يعيشه النقد العربي المعاصر فكان يؤسس رؤيته النقدية مزاوجة بين القديم التراثي العربي والحداثي الغربي، لأن النقد كما يفهمه المسدي هوية وعدم مراعاة الخصوصية الحضارية يؤزم الخطاب النقدي.
- ✓ ولأن الرجل متشبع المرجع اللساني واللغوي ومطلع عير المنجز الغربي اقترح النقد الذي ينطلق من النص وإليه يعود كبديل منهجي فكان كتابه الأدب وخطاب النقد محمل بمفاهيم مسطرة حول الثالوث النقدي النص والنقد والناقد، مقيما للنص سلطة عمادها اللغة التي يعكف النقد عليها درسا وتحليلا.
- ✓ و إن كان النص بناء مغلق فإنه منفتح على الثقافي، فاللغة حبلى بالمضمرات الثقافية، وهي تتجاوز كونها رسالة اجتماعية مباشرة.
- ✓ يعاني المصطلح النقدي تأزما حقيقيا علي صعيد المفاهيم والأمر الذي بلبل ألسن النقاد، ونظرا للتخمة الاصطلاحية التي يعانيها الخطاب النقدي المعاصر أصبح النقد يفتقر فعلا للمصطلح المؤسس علميا فكثرة الترجمات وتعدد النظريات والمناهج النقدية الجديدة وعدم استيعابها مما ولد غموضا في الخطاب النقدي.
- ✓ المصطلح كائن غير بريئ واستعارته عاري من خلفياته يعد أكبر المشاكل التي يعانيها الخطاب النقدي، وعليه فمشكل المصطلح يتجاوز النقل والترجمة الحرفية والبحث عن ظلال ما يقابله كمعنى لغوي عربيا.
- ✓ يؤكد المسدي على ضرورة التضافر المعرفي، لكن الطرح الذي يقترحه يتجاوز ثقافة الناقد ويحل محله النقد نفسه.
- ✓ المرجعية المحددة للآراء النقدية في القضايا المتعلقة بمصطلح النقد هي مرجعية لسانية تجمع بين ما هو غربي وما هو عربي.

الخـــــــاتمة

- ✓ من أهم الحلول التي اقترحها المسدي من خلال كتابه "الأدب وخطاب النقد" لمواجهة الإشكالية المتعلقة بالمصطلح والخطاب النقدي ضرورة توفر الوعي المصطلحي عبر خلفيات فكرية وفلسفية وهذا الوعي يوكل إلى باحث متخصص.
- ✓ يحدد النقد بالنسبة للمسدي بأطراف الخطاب ومضمونه لينتج علم الخطاب فالنقد والخطاب هما عنصران متلازمان ليتم تشكيل الخطاب النقدي.

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر:

1- المسدي عبد السلام: الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004م.

-المراجع:

2- إبراهيم خليل: في نظرية الأدب وعلم النص، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 1431ه/2010
3- إبراهيم عبد الله وآخرون: معرفة الآخر –مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1996م.
4- أبو العدوس يوسف: الأسلوبية –الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 1427ه/ 2007م.
5- إيرليخ فيكتور: الشكلانية الروسية، تر: محمد الولي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.
6- بغورة الزواوي: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، د.ب، 2000م.
7- بن زروق نصر الدين: محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 1432ه/ 2011م.
8- بنكراد سعيد: السيميائيات، مفاهيمها، وتطبيقاتها، دار حوار للنشر والتوزيع، ط3، سوريا، 2012م.
9- تودوروف تزفيطان: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 1990م.
10- جاكبسون رومان: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1988م.
11- حمداوي جميل: محاضرات في لسانيات النص، ط1، المغرب، 2015م.
12- بقشي عبد القادر: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، افريقيا الشرق، د.ط، المغرب، 2007م.
13- خمري حسين: نظرية النص-من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1428ه/ 2007م.
14- راغب نبيل: موسوعة النظرية الأدبية، الشركة المصرية للنشر لونجمان، ط1، مصر، 2003م.
15- وغليسي يوسف: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1428ه/2007م.

16- الزعبي أحمد: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن،1420ه/2000م.
17- دايك فان: علم النص-مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 1421ه/2001م.
18- دي سوسير فيرديناند: علم اللغة العام، تر: د.يوسف عزيز، دار الآفاق العربية للصحافة والنشر، د.ط، بغداد، العراق، 1985م.
19- الرويلي ميجان ، البازغي سعد: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2002م.
20- الزناد الأزهر: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1993م.
21- شكري عزيز الماضي: في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1414ه/1993م.
22- الطاهر بومزبر: التواصل اللساني والشعرية- مقاربة تحليلية لنظرية جاكبسون، منشورات دار الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010م.
23- عبد الغفار أحمد: التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، مصر، 1996م.
24- الغدامي عبد الله: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية: نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي، ط6، الدار البيضاء، المغرب، 2006م.
25- فضل صلاح: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر، 2002م.
26- قصاب وليد: مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 2009م.
27- كوهن جون: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، ط2، المغرب، 2014م.
28- لحميداني حميد: الفكر النقدي الأدبي المعاصر- مناهج ونظريات ومواقف، كلية الأدب، ط3، فاس، المغرب، 2014م.
29- مانفريد يان: علم السرد-مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 1431ه/ 2011م.
30- محمد سالم سعد الله: سجن التفكيك-الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2013م.
31- مرتاض عبد المالك: نظرية النص الأدبي، دار هوما للطباعة والنشر، د.ط، الجزائر، 2007م
32- المسدي عبد السلام: المصطلح النقدي، مؤسسة بن عبد الله للنشر، د.ط، تونس، 1994م.

33- ناظم حسن: مفاهيم الشعرية-دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، د.س.
34- يقطين سعيد: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م.

المعاجم:

35- ابن منظور: لسان العرب، م14، دار صادر، د.ط، بيروت، لبنان، 2004م.
36- الجرجاني الشريف: معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، د.س.
37- علوش سعيد: معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2019م.

المجلات:

38- نيوف نوفل: الشكلانية الروسية، مجلة الآداب العالمية، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، ع143، 2010م.
39- دولودال جيرار: أوسوسير بيير ، مجلة العرب والفكر العالمي، مجلة محكمة، دار المنظومة، ع3، لبنان، 1988م.

الرسائل:

40- نسيم مرابطي: مسار النظرية النقدية عند عبد السلام المسدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لغة وأدب عربي، فرع نظرية الأدب، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2010م.

الملاحق

التعريف بالكاتب:

ولد "عبد السلام المسدي" في 26 جانفي 1945، بمدينة صفاقس بتونس، متخرج من كلية الآداب ودار المعلمين العليا في الجامعة التونسية، حيث حصل على الإجازة والتبريز وعلى دكتوراه الدولة، أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية، وأسهم في أعمال سياسية ودبلوماسية وأكاديمية.

- أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية منذ 1972م.
- عضو المجمع العلمي العراقي منذ 1989م.
- عضو المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون منذ 1997م.
- عضو مجمع اللغة العربية في الجماهيرية الليبية منذ 1999م.
- عضو مجمع اللغة العربية في دمشق منذ 2002م.
- كان وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي، ثم سفيرا لدى جامعة الدول العربية، وسفيرا لدى المملكة العربية السعودية.

مؤلفاته:

- **في اللسانيات:**
- التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981م.
- قاموس اللسانيات 1984م.
- اللسانيات وأسسها المعرفية 1986م.
- مراجع اللسانيات 1989م.
- قضايا في العلم اللغوي 1994م.
- ما وراء اللغة 1994م.
- مباحث تأسيسية في اللسانيات 1997م.
- العربية والأعراب 2003م.
- **في النقد الأدبي:**
- الأسلوبية والأسلوب 1977م.
- قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون 1981م.
- النقد والحداثة 1983م.
- مراجع النقد الحديث 1989م.
- قضية البنيوية 1991م.
- مساءلات في الأدب واللغة 1994م.
- المصطلح النقدي 1994م.
- في آليات النقد الأدبي 1994م.
- بين النص وصاحبه 2002م.

- النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي (مشترك) 1988م.
- **في السياسة:**
- العولمة والعولمة المضادة 1999م.
- اتقوا التاريخ أيها العرب 1999م.
- العرب والسياسة 2001م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	**-**
إهداء	**-**
إهداء	**-**
مقدمة	أ
الفصل الأول: النقد النصي المفاهيم والمرجعيات	
تمهيد	**5**
أولا: مفهوم النص	**6**
ثانيا: علم النص ونظرية النص	**8**
ثالثا: تجليات النقد النصي	**10**
1- الشكلانية الروسية	**10**
2- النقد الجديد	**12**
3- اللسانيات	**14**
4- البنيوية	**15**
5- الأسلوبية	**18**
6- علم السرد	**20**
7- السيميائية	**22**
8- الشعرية	**24**
9- التناص	**28**
10- الخطاب	**29**
رابعا: البلاغة الجديدة وعلم النص	**31**
الفصل الثاني: تجليات النقد النصي في كتاب "الأدب وخطاب النقد"	
تمهيد	**35**
أولا: وصف الكتاب	**36**
ثانيا: قراءة في العنوان	**36**
ثالثا: تقسيم الكتاب	**37**
رابعا: الآراء النقدية في الكتاب	**42**

1- التضافر المعرفي بين النقد والمعارف المجاورة	**42**
2- اشكالية المصطلح النقدي	**43**
3- المأزق النقدي العربي المعاصر	**47**
4- اللسانيات والنقد	**49**
الخاتمة	**58**
قائمة المصادر والمراجع	**61**
الملاحق	**65**
فهرس الموضوعات	**68**
الملخص	**71**

الملخص

ملخص الدراسة:

تتمحور الدراسة في هذا البحث عن المناهج النقدية الحديثة النصية من خلال كتاب "الأدب وخطاب النقد" لـ"عبد السلام المسدي"، تم الحديث في النصف الأول من البحث عن المناهج النقدية النصية كمفاهيم ومرجعيات، أما النصف الثاني فهو عبارة عن قراءة لكتاب "المسدي" واستخراج أهم القضايا والآراء النقدية الموجودة فيه.